يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date التاريخ: ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د . أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١-إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦-دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	التأصيل الشرعي لأدوات الائتمان في البنوك الربوية نماذج تطبيقية	أ.م.د. يوسف نوري حمه باقي	٨
٢	مِنَ التَّاريخِ إلَى النَّصِّ القرآنيّ تَوْظِيفُ الواقِعِ في بلْورةِ نظرية الاجْتِهادِ النَّبويّ	أ.م.د. حَيْدَر شَوْكَان سَعِيد	٢٢
٣	نظرية المعنى عند الفيلسوف كواين دراسة لغوية، منطقية	أ.م. د. عدي غازي فالح	٤٤
٤	بيعُ الصندوق العشوائيّ إلكترونيًا «دراسة فقهيّة تأصيليّة»	أ.م. د. منال خليل سلمان	٦٢
٥	أشهر مناهج المؤرخين العراقيين في القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي ابن الطقطقي أنموذجاً	أ.م. د. كاظم شامخ محسن	٧٢
٦	أوزان ودلالة الألوان في القرآن الكريم	م. د. رشأ طه محمود	٩٨
٧	أثر طريقة بالسنكار وبراون في تحصيل مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الخامس العلمي	أ.م.د. عادل كامل شبيب الباحث:عمر عبد الكريم عبد الله	١١٠
٨	العلاقة الارتباطية بين ممارسات إدارة الموارد البشرية الخضراء والاحتراق الوظيفي	عبير زين العابدين مهدي أ.د. محمد عودة حسين	١٣٠
٩	الإعجاز القرآني مفهومه ونشأته وموطن تجليه عند السيد عباس علي الموسوي	الباحث: كاظم كريم عيسى أ.د. أحمد علي نعمة	١٤٦
١٠	إنفرادات الشيخ علي كاشف الغطاء وآراءهُ الفقهية عرض وتحليل	الباحث:علي حسون خضير أ.د. حميد جاسم عبود الغراوي	١٥٦
١١	حرمة بيع السلاح على أعداء الإسلام في مقاصد الشريعة نماذج من كتاب فقه الموضوعات الحديثة للسيد الشهيد محمد الصدر(قدس سره)	الباحث: علي حميد حسين أ.م.د.علي جميل طارش	١٧٠
١٢	مفهوم السببية عند محمد باقر الصدر(قدس سره)	الباحث: عبد الله ميثم علي عبد الله أ.د. نظلة أحمد الجبوري	١٧٦
١٣	التجربة الدينية بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي	الباحثة: فاطمة صالح خابط عزير أ.م. د. حلا كاظم سلومي	١٩٦
١٤	مميزات واهداف التربية الاسلامية وأثرها على المجتمع الاسلامي	الباحث عبد الحكيم حميد احمد أ.د. أحمد شاكر محمود	٢٠٦
١٥	بلاغة أسلوب القصر بـ(إنَّما) في الزهراوين دراسة بلاغية	م.د. عمر علي غالب صالح	٢١٤
١٦	أثر مبنى العقل في الاستنباط الشرعي عند الإمامية والشافعية	الباحث: غفران جاسم جعفر أ.م.د. حنان جاسب الكناني	٢٢٤
١٧	دور السنة النبوية في تنمية القدرات الفكرية	الباحثة:صبا حاتم محسن كاظم م. د. حليم عباس عبيد	٢٣٢
١٨	دانييل ويبستر ودوره السياسي في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ١٧٨٢–١٨٥٢	أ.م. زاحل صالح جاسم م.م. محمد جواد عبد الكاظم	٢٤٢
١٩	استدراك السيد محمد حسين فضل الله على السيد الخوئي في تفسيره «من وحي القرآن»	الباحثة: ابتهال حسن محيسن نجلاح	٢٥٨
٢٠	دور المحاسبة القضائية في كشف الاحتيال المالي في المؤسسات العراقية	الباحث: علاء عبد الكريم مناتي	٢٦٨
٢١	الذكاء الإصطناعي وأثره في الفكر الأسلامي لصناعة الفتوى	الباحث: عدي حميد مناجد مخلف	٢٧٨
٢٢	توظيف التنشئة الاجتماعية والقيم العليالصقل شخصية الطالب من خلال الأسرة والمؤسساتالتربوية والتعليمية الرسمية	الباحث: أحمد كناص عبيد حسين	٢٨٨
٢٣	إبادة الاستعمار الألماني لسكان ناميبيا ١٩٠٤–١٩٠٨	م. م. أثير عبد العزيز علوان	٢٩٨
٢٤	فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تنمية المرونة النفسية وخفض الاحتراق الأكاديميلدى طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسياً	م. م. رائد عاجل ادريس	٣١٤

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

أشهر مناهج المؤرخين العراقيين في القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي ابن الطقطقي أُنموذجاً

أ.م. د. كاظم شامخ محسن
الجامعة المستنصرية / كلية العلوم السياحية

المستخلص:
يتطلب من طالب الدراسات العليا (الماجستير و الدكتوراه في تخصص التاريخ تقديم تقديم بحوث في السنة التحضيرية ، ولاشكّ ان نجاح الطالب في كتابة هذه البحوث هو الدليل على قدرته على كتابة الرسالة، لان الرسالة ستكتب بالطريقة نفسها ، لكن نطاقها أوسع، وستظهر منها مدى استفادة الطالب من البحوث الصغيرة التي أعدها في السنة التحضيرية. وغالبًا ما تكون هذه البحوث متنوعة ؛ ليطلع الطالب على المصادر المختلفة في تخصصه ويتعرف على كيفية استعمالها والإفادة منها، وليمارس تطبيق منهج البحث العلمي بصورة محدودة.
ولابدّ للطالب الاطلاع على المنهج التاريخي هو: «المنهج الذي يستعمله الباحثون الذين يتعلقون بتجارب الماضي، بقصد دراسة بعض المشكلات وتحليلها التي ترجع بجذورها إلى التجربة الانسانية في أطوار مختلفة». ولذلك قال الباحثون: انه يصعب علينا فهم الحاضر من دون الرجوع إلى الماضي؛ فالحياة الحاضرة هي امتداد طبيعي للحياة الماضية. والمنهج التاريخي هو: عملية منظمة من عمليات جمع البيانات وتقديمها بأسلوب موضوعي، وتتصل هذه البيانات كالمعتاد بأحداث الماضي، ويتم جمعها وتحليلها؛ من أجل اختبار صحة الفروض الخاصة بالظاهرة التي تتناولها الدراسة، أو أسباب تلك الأحداث، وتأثيراتها، واتجاهاتها. كما يساعد على وصف الماضي، وتحديد واقعه، بالإضافة إلى تفسير الأحداث الحالية، وعمل توقعات عن الأحداث المستقبلية. وتميز العصر العباسي القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي بكثرة المؤرخين و العلماء الذين كانت لهم إسهامات كبيرة في كافة الميادين العلمية والفكرية ، لذا نقدم اشهر منهاج لأولئك المؤرخين الذين ظهروا في تلك الحقبة التاريخية من تاريخ العراق وهم كلّ من ابن الدبيثي ، محمد بن سعيد بن يحيى ،الواسطي، و ابن النجار ، محمد بن محمود البغدادي و ابن الساعي البغدادي، تاج الدين ، أبو طالب، علي بن انجب ، من اشهر واشهر مؤرخي هذا القرن ، و ابن الفوطي ، عبد الرزاق الصابوني الشيخ ، من اهم واشهر مؤرخي العراق في هذا القرن السابع الهجري ، متخذين منهج ابن الطقطقي شمس الدين ، محمد ، أبو، جعفر نموذجا للمنهج السائد في القرن السابع الهجري.

الكلمات المفتاحية: مناهج، ابن الدبيسي، ابن الساعي، ابن الفوطي ، ابن النجار ، ابن الطقطقي

Abstract:
The graduate student (master›s and doctorate in history specialization) is required to submit research in the preparatory year, and there is no doubt that the student›s success in writing these researches is evidence of his ability to write the thesis, because the thesis will be written in the same way, but its scope is wider, and it will show the extent to which the student benefits from the small research prepared in the preparatory year. These researches are often diverse, in order for the student to learn about the different sources in his specialization and learn how to use and benefit from them, and to practice the application of the scientific research method in a limited manner.
The student must familiarize himself with the historical method: «The method used by researchers who relate to past experiences, with the aim of studying and analyzing some problems that have their roots in human experience in different phases.» Therefore, researchers say: It is difficult for us to understand the present without

referring to the past; present life is a natural extension of past life. The historical method is: an organized process of collecting data and presenting it in an objective manner, and these data are usually related to past events, and are collected and analyzed, in order to test the validity of hypotheses about the phenomenon addressed in the study, or the causes and effects of these events, and its directions. It also helps to describe the past, determine its reality, in addition to interpreting current events, and make predictions about future events. The Abbasid era was characterized by the seventh century AH thirteenth century AD by the abundance of historians and scientists who had great contributions in all scientific and intellectual fields, so we present the most prominent platform for those historians who appeared in that historical era of the history of Iraq, and they are each of Ibn Al-Dubaithi, Muhammad bin Saeed bin Yahya, Al-Wasiti, Ibn Al-Najjar, Muhammad bin Mahmoud Al-Baghdadi and Ibn Al-Sai Al-Baghdadi, Taj Al-Din, Abu Talib, Ali bin Anjab, of the most famous and prominent The historians of this century, and Ibn al-Futi, Abdul Razzaq al-Sabouni Sheikh, are one of the most important and famous historians of Iraq in this seventh century AH, taking the approach of Ibn al-Tuqtaqi Shams al-Din, Muhammad, Abu and Jaafar as a model for the prevailing approach in the seventh century AH.

Keywords: Minhaj, Ibn al-Dubaithi, Ibn al-Sa›i, Ibn al-Futi, Ibn al-Najjar, Ibn al-Tuqtaqi.

المقدمة:

دائمًا ما تحفل حياة وحقب كافّة الحضارات والأمم بالعديد من العلماء والمدوّنين الذين أخذوا على عاتقهم تدوين الأحداث وحفظها، لتنتقل إلى الأجيال اللاحقة، وتغدو خير زاد للانسان، ومن بين المجالات التي اهتم بها المؤرخون المسلمون المعاصرون مجالات دراسة مناهج الكتابة التاريخية التي أدّتْ بصفة حتمية إلى بروز بحوث تكشف القناع عن تيارات عديدة من الكتابة التاريخية عند المسلمين، وتميط اللثام عن مدارس لكتابة التاريخ ومنهاج مؤرخين تنتسب إلى المراكز الحضارية الكبرى في حياة الإسلام .

ويدور الحديث في بحثنا هذا حول اشهر المناهج التاريخية لدى كبار مؤرخي العراق في القرن السابع الهجري ،الذين عاصروا عهدين : عهد الخلافة العباسية ، وعهد الدولة الايلخانية ، والذي دفعني الى دراسة هذا الموضوع ، قلة الدراسات التاريخية الجادة عنه ، وما اشيع عن هذا العصر انه عصر من العصور المظلمة الخالية من الاصالة والابدّاع والنبوغ ، في حين ان التقصي الدقيق يدل بوضوح على وجود تيار فكري خصب حامل بكثير من العلماء من ذوي الاصالة والابدّاع والعمق في مختلف فروع المعرفة المألوفة في انذاك ، بل يمكن عدّ هذا العصر من ازهى عصور المعرفة في الاسلام ، اذ لا يمكن ارجاع بروز هؤلاء العلماء الى الصدفة وحدها ، فلابدّ إن يكون الجو العام في ذلك العصر

من اهم عوامل تكوينهم ونشاطهم العلمي ، ونتاجهم الفكري الرصين ومن هنا حاول هذا البحث تصحيح هذه النظرة الخاطئة من تاريخ الفكر في هذا العصر . لذا فلنتعرّف اليوم على اشهر المناهج التاريخية لمجموعة من اشهر المؤرخين العراقيين في القرن السابع هجري، الثالث عشر ميلادي.

يدخل بحثنا اشهر مناهج المؤرخين في القرن السابع الهجري ، الثالث عشر ميلادي.. ابن الطقطقي انموذجا في بؤرة اهتمام الباحثين والأساتذة المنشغلين بالدراسات والبحوث التاريخية؛ إذ يقع بحثنا ضمن نطاق تخصص علوم التاريخ والفروع قريبة الصلة من الجغرافيا والآثار والتاريخ الاجتماعي وغيرها من التخصصات الاجتماعية.

لذا اقتضى تقسيم البحث الى عدة مباحث كان الأول يتحدث (أثر الغزو المغولي على الحياة الفكرية في العراق) أمّا المبحث الثاني : (مناهج الكتابة عند المؤرخين المسلمين). وتطرقنا في المبحث الثالث الى : (أسلوب المؤرخون المسلمون في الصياغة والأداء) ، أمّا المبحث الربع فكان عن : (منهج اشهر مؤرخي العراق في القرن السابع الهجري) والمبحث الخامس ، فكان : (منهج ابن الطقطقي في كتابه الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية) ، المبحث السادس والاخير : (موراد كتاب الفخري في الاداب السلطانية).

مشكلة البحث:

يحتاج طالب الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) إلى إعداد رسالة علمية تعدّ من متممات الدراسة العليا في الجامعات التي تعتمد على الكورسات والرسائل ، والجامعات تعدّ طلبة الماجستير خلال السنة التحضيرية التي تسبق تسجيل الرسالة ليكونوا مؤهلين لكتابة الرسالة، ويتم ذلك عن طريق تكليفهم لكتابة بحوث صغيرة محددة على وفق قواعد منهج البحث العلمي، لذا ارتأينا ان يطلّع الطالب على اشهر منهاج المؤرخين في القرن السابع عشر ليمارس تطبيق منهج البحث العلمي.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث ؛ لكونه يلقي الضوء على منهج عدد من اشهر مؤرخي العراق في القرن السابع هجري ومن أكثرهم تصنيفا في جميع مجالات الحياة الفكرية .

أهداف البحث:

١-التعريف بمناهج عدد من أعلام الفكر العربي الإسلامي في القرن السابع الهجري .

٢-إظهار منهج ابن الطقطقي الذي اتبعه في كتابه الفخري في الاداب السلطانية .

المبحث الأول:

اثر الغزو المغولي على الحياة الفكرية في العراق.

كان اجتياح المغول للحاضرة الاسلامية وسقوط عاصمة الخلافة العباسية بغداد على ايديهم ، سنة (٦٥٦هـ) كان حدثا جلل في تاريخ العراق ؛ لأنّه فتح صفحة جديدة في تاريخه بوجه عام ، وفي تاريخ الحركة الفكرية والعلمية فيه بوجه خاص . وتأثيره في العلماء والأدباء والمفكرين أو دور العلم من المكتبات والمدارس وتأثير ذلك الغزو في الحركات العلمية والفكرية في سلطة الدولة الاليخانية من القرن السابع من الهجرة ، في المدة نفسها التي استمرت فيها الاتجاهات العلمية و الفكرية السابقة ، يظهر في هذا القرن نشاط الحركة العلمية والفكرية بصورة عامة ، والاهتمام بالنشاط الفلسفي بصورة خاصة نتيجة لسياسة الحرية والتسامح والمرونة التي تميز بها هذا العهد ازاء قضايا الفكر مما ادى الى نشاط المذاهب الاسلامية .والسبب في هذا يعود الى الركود الفكري الذي خيم على الناس في العهود السابقة ، بسبب تعصب الحكام وضيق تفكيرهم ، وما الى ذلك مما تميزت به تلك العهود ، قد كان حائلا من دون نشاط الفكر ، كلّ ذلك اختفى وحلّ محلّه حكام جدد لا يتعصبون لمذهب(١)، ولا يتحزبون لطائفة معينة او دين خاص ، او اتجاه فكري محدد «فمنهم من دان باليهودية ، ومنهم من دان بالنصرانية ، ومنهم من طرح الجميع(٢). هذا وكان جلّ ما يعني به هؤلاء الحكام الجدد هو اخضاع الناس لسلطانهم ، وتامين جباية الاموال ، أمّا في ما عدا هذين الامرين فإنّهم تركوا

الناس احرارًا يمارسون عاداتهم وتقاليدهم وشعائرهم الدينية وغيرها ، وقد اكد هذه الحقيقة بوضوح (برصوما اخو ابو الفرج ابن العبري) ، قال :»إنّ المغول ...لم يكن فرق عندهم بين العبد والحر والمؤمن والكافر والمسيحي واليهودي ، فهم يسوسونهم بصولجان واحد ، أمّا إذا اختلف اليهم احد وقدم شيئا من المال التقفوه منه وعززوه ولبوا له مهما كان سواء أكان متظلما خيرا ام جاهلا غبيا ، إنّما يطلبون خدمة متواصلة وخنوعا وانقيادا تامّا» (٣) ومن ينسجم مع الاتجاه المرن الذي دام طيلة العهد الايلخاني في العراق ، ويمكن القول إنّ العهد الايلخاني كان عهد حرية وتسامح تجاه المذاهب الفكرية والاديان والفرق كافة ، وقد كان هذا وحده كفيلا بانعاش الحياة الفكرية وانمائها ، وذلك انه حال من دون طغيان السلطة المتشددة التي كانت تتخذ من تعصب السلطة وسيلة للضغط على الافكار الحرة ، كما انه مهد الطريق لظهور المواهب والكفاءات والتنافس فيما بينها ، والتنافس اساس كلّ تقدم (٤).

ومن مميزات هذا القرن (السابع من الهجرة) : ظهر عدد كبير من الادباء والمؤرخين والعلماء والمصنفين في شتاء فنون المعرفة من المسلمين ومن غيرهم ، اداء تدهور الحياة السياسية في عهد المغول الغزاة وسلاطين الدولة الالخانية لم يسمح لرجال الفكر والعلم للدخول في العمل السياسي فتوجهوا إلى العلم وحصروا همّهم في المحافظة على الفكر الإسلامي ، فصنفوا في العلوم الشرعية التي نشرت الدين الإسلامي إلى اصقاع العلم بالعلم والمعرفة دون استخدام القوة ، فإذا تمكن الغزو المغولي من اشتياح حاضرة الاسلام واسقاط خلافتها فانّها لم تنجح في القضاء على الحضارة الاسلامية مادام فيها من المفكرين والعلماء والادباء المخلصين لهذه الحضارة وبذلوا ما بوسعهم في الحفاظ على الدين ، فكانوا أكثر اهتمامًا بالتاريخ والحوادث والتأليف (٥).

وتكرت هذه الحرية اثرها في التأليف وكتابة التاريخ ،وزاد من النشاط العلمي الذي تميزت به بغداد في ذلك العصر الذي دفع بكثير من محبي العلم ودارسين الى الهجرة اليها للاشتغال بها، ومما ساعد على تقدم الحياة الفكرية في العهد الايلخاني في العراق ان العربية استمرت فيه ، لغة الثقافة والبحث والتاليف ، ولغة الادارة ايضا وكان أكثر رجال الادارة في العراق في هذا العهد سواء من العراقيين أم من الفرس مثقفين بالثقافة العربية ، وفي مقدمتهم الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني الذي حكم العراق مدة اثنتين وعشرين سنة وبضعة شهور ، والف كتاب جهان كشاي بالفارسية اي (فاتح العالم)، وهو تاريخ جنكيزخان ، وقد رصعه بكثير من الشعر العربي ، ومن شعر اليتيمة للثعالبي بوجه خاص . وكان لعلاء الدين الجويني هذا اليد الطولى في رعاية رجال العلم والادب ، والمعاهد العلمية ، واستمرارها على النهج الذي كانت عليه في العهد العباسي وكان علاء الدين الجويني يحضر دروس بعض مدرسي المستنصرية والنظامية(٦)، ويعتني بشؤون المدارس وعمارتها وتجميلها وصيانتها(٧) .

ولنا في اهتمام المؤرخي هذا العصر من العراقيين امثال ابن الديثي ت (٦٣٧هـ) وابن النجار (٦٤٣هـ) وابن الساعي (ت ٦٦٤هـ) بتدوين الاخبار الدينية ، والتركيز على رجال الحديث ، ويراد سماعاتهم ورواياتهم وذكر مشايخهم ، ومن سمع منهم وأماكن عبادتهم ودراستهم من مساجد ومدارس وربط وزوايا ، وعناية الحكام بانشاء هذه المؤسسات وتعمير القديم منها واقبال الناس عليها ، يفيدنا في استدلال مزدوج ، اوطيما غلبة التفكير الديني على ثقافة هؤلاء المؤرخين ، وثانيهما غلبة الاتجاه السلفي على العصر العباسي الاخير كلّه، ومن اشهر المصنفات في مجال التاريخ والادب لمؤلفين عراقيين في هذا العصر ككتاب الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، لابن الطقطقي ، وكتاب تلخيص مجمع الاداب في معجم الالقاب لابن الفوطي وكتاب كشف الغمة في معرفة الائمة لبهاء الدين علي بن عيسى الاردبيلي وفي هذا القرن ظهرت مؤلفات في التراجم والتاريخ مستوفية ، هذه الكتب وغيرها ، تدل بوضوح على الحرية الفكرية التي شهدها ذلك العصر ، والتسامح الذي تميزت به تلك الفترة ، ولو كان هؤلاء المؤرخون في عهد بني العباس لما استطاعوا ان يحرروا اقلامهم هذا التحرير ، ولان يعربوا مرادهم هذا الاعراب (٨).

مناهج الكتابة عند المؤرخين المسلمين:

قبل التطرق لانواع المناهج التاريخية لابدّ من الوقوف على مفهوم المنهج ، من ذكر الدلالتين اللغوية والاصطلاحية:

لقد وردت كلّمة منهج في العديد من المعاجم العربية القديمة والحديثة ، ومن المعاجم العربية القديمة نذكر معجم لسان العرب، يرى ابن منظور من خلال معجمه «لسان العرب» ان لفظة «منهج» مأخوذة من لفظة «نَهج» بتسكين الهاء طريق بين واضح وهو النهج... والجمع نُهجات ونُهج ونُهوج... وسبيل منهج: كنهج ومنهج الطريق: وضحه، والمنهاج: كالمنهج وفي التنزيل: ﴿ لكلّ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾(٩) وفي حديث العباس رضي الله عنه»لم يمت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، حتى تركّكم ،على طريق ناهجة واضحة بينة»(١٠)، وانهج الطريق: وضح استبان وصار نهجا واضحا بينا، والمنهاج: الطريق لواضح، واستنهج الطريق: صار نهجا، والنهج: الطريق المستقيم فمن الناحية اللغوية فالمنهج يعني الطريق الواضحة المعالم التي يسلكها الانسان كي لا يضل كما جاء في الوسيط: «نَهج الطريق– نهجا، ونُهوجا: وضح واستبان... ويقال: نهج أمره المنهاج الطريق الواضح والخطة المرسومة(محدثة)،ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم، و نحوهما،والمنهج: المنهاج جمع مناهج(١١). أمّا في «معجم المصطلحات العلمية والفنية» فتطرق كذلك إلى المعنى اللغوي لكلّمة»منهج» إذ قصد بها:الطريق الواضح في التعبير عن شيئ ، أو في تعليم شيئ طبقا لمبادئ معينة، وبنظام معين، بغية الوصول إلى غاية معينة»(١٢). وذكره مجدي وهبة في «معجم المصطلحات الأدب»: فالمنهج طريقة الفحص أو البحث عن المعرفة...وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة(١٣).

وقد ذكر مجمع اللغة العربية مفهوم«المنهج» في معجم«الوجيز» إذ يرى أصحابه ان المنهج من الناحية اللغوية هو» الطريقة التي يسلكها المرء بغية الوصول إلى غاية معينة، وهو السبيل الذي يُتدرج عبره للوصول إلى الهدف والبغية.» يقال نهج الطريق نهجا:وضح واستبان، ونهج الطريق:بينه، وسلكه، يقال: نهج نهج فلان سلك مسلكه، وانتهج الطريق، استبانه وسلكه، واستنهج سبيل فلان، سلك مسلكه، والمنهاج: الطريق الواضح، والخطة المرسومة، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوهما، وجمعه(مناهج)،والمنهج: المنهاج جمعه (مناهج)»(١٤).

وقد أشار«أحمد مطلوب» في «معجم النقد العربي القديم» إلى ان المنهج هو الطريقة(أو الأسلوب)(١٥).

لقد التزم المؤرخون العرب (المسلمون) مع تعدد صور الكتابة التاريخية بينهم، منهجين في كتاباتهم التاريخية. الأول: منهج التاريخ الحولي أو التاريخ حسب السنين، والثاني: المنهج الموضوعي أو منهج التاريخ حسب الموضوعات، وفيما يلي عرض بسيط لاهم المناهج التاريخية المتبعة عند المؤرخين المسلمين:

١– منهج التاريخ الحولي فهو منهج يقوم على تجميع ما اختلف من الحوادث في كلّ سنة والربط بينها بكلّمة «وفيها» أي في السنة من أول حدث وقع فيها إلى آخر يوم منها(١٦)، وهو يعتمد سرد الاحداث بحسب السنين ، فيبدأ كلّ قسم باحداث سنة من السنين ، حتى إذا انتهت حوادثها، انتقل المؤرخ إلى حوادث السنة التالية، وذلك باستخدام جملة بدلاً عن كلّمة «ثم دخلت سنة كذا» أو «جاء في سنة كذا» (١٧). فتأتي فيه الحادثة التاريخية التي متدت الى اكثر من سنة ، مقطعة ، غير متصلة ، فقبل ان ينتهي المؤرخ من تفصيل الحادثة التي امتدت الى اكثر من سنة ، يدخل في الاثناء اخبار عن حوادث اخرى تداخلت معها زمنيا ، ويؤخر تتمة الحادثة الاولى الى القسم الخاص باحداث السنة اللاحقة»(١٨) .

وما يجب التنبيه له في هذا المنهج هو ان السُّنة هي التي تتحكم في الحوادث وليس الحوادث هي التي تتحكم في السُّنة كما يجب، ولذلك فان السُّنة تشمل الحوادث المنتهية وليس كلّ الحوادث الممتدة، فالمؤرخ الحولي لا يذكر من سياق الحادثة التاريخية إلا ما يخص حوادث السنة التي يجمع كلّ أحداثها، وفي هذا عيب لا يخفى يتمثل في تمزيق سياق الحادثة التاريخية الطويلة.

إلا ان أول مؤرخ وصل تاريخه مرتباً على السنين هو عمدة مؤرخي العرب الأمام الطبري الذي ذاعت شهرته بتفسيره للقران الكريم المعروف بتاريخ الطبري، وبكتابه التاريخي العظيم «تاريخ الرسل والملوك» أقدم مصدر كامل للتاريخ العربي رتبت حوادثه وفقا للمنهج الحولي من الهجرة إلى سنة ٣٠٢هـ واتبعت في روايته .

وقد قوبل هذا المنهج بالنقد من قبل مؤرخين مسلمين أشهرهم ابن الأثير (٥٥٥ – ٦٣٠هـ) الذي حاول بقدر المستطاع تجنب الوقوع فيما وقع فيه المؤرخون الحوليون فقام بجمع عناصر الحالة التي تتصل إلى عدد من السنين واصلا بين أجزائها في سنة معينة وفي موضع واحد حتى تبرز القيمة الخبرية للحادثة، لكنه مع ذلك لم يستطع في جميع الأحوال ان يطبق هذه الطريقة دائماً(١٩) ، إلا انه على وفق في تيسير مهمة القارئ وذلك لوضعه للأحداث في عناوين تعلن عن مضمونها(٢٠)، وقام بنقد المنهج الحولي الكاتب الكبير النويري أيضا (٧٣٢هـ) باتخاذه المنهج الموضوعي كاتباً في تاريخ الدول دولة فدولة، فلا ينتقل من الحديث عن تاريخ دولة إلا إذا انتهى من عرض تاريخ الدولة السابقة، متبعاً في نفس الوقت المنهج الحولي في ذكر أحداثها(٢١)مقسماً التاريخ الإسلامي إلى دول مبتدئاً بالسيرة النبوية(٢٢) .

وفي العصور الإسلامية المتأخرة طرأ تطورًا على مناهج كتابة التاريخ الحولي بإحساس المؤرخين المسلمين بالحاجة إلى ترتيب إضافي للمادة التاريخية في وحدات زمنية أوسع، بإدخال التقسيم الفرعي للحوادث بتتبع نظام العقود من السنة الأولى إلى السنة العاشرة كما فعل المؤرخ الإسلامي الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ – ٧٤٨هـ) في كتابه الكبير «تاريخ الإسلام» غير انه استمد نظام العقود في تاريخه من تاريخ السيرة رابطاً بذلك بين أدب الطبقات والتراجم(٢٣)، الذي ترجع اليه أصول التقسيم بحسب القرون ككتاب «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» لابن حجر العسقلاني ومثلة من الكتب. وهي أمّا مرتبة بحسب السنين أو بحسب حروف الهجاء.

وقد تفنن علماء المسلمين في الكتابة التاريخية فتعددت مناهجهم وتنوعت لتاريخهم الإسلامي الذي كانت معرفته عند المسلمين تنساب من أعلى طبقات المجتمع إلى جميع طبقات الموظفين والعلماء ومن كانوا يريدون لانفسهم من الثقافة نصيبا. وكان المنهج العلمي في تدوين التاريخ الذي بدأه السخاوي بتأليفه لكتاب «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» وقد كتب للدفاع عن التاريخ كموضوع ثقافي يساعد في مناهج الدراسة الدينية. وقد رأى روزنثال:» ان الكتاب يمثل منهج رجل مفعم بالحماس لجمع التفاصيل. وهو يمثل غاية حقبة عظيمة من البحث عن معضلات كتابة التاريخ الإسلامي. وهو يمثل أيضاً عرضاً شاملاً ورائعاً لعلم التاريخ الإسلامي»(٢٤).

٢– التاريخ الموضوعي : اي بحسب الموضوعات وهذه الموضوعات تختلف فاحيانا يقسم التاريخ على اساس الدول ، او العهود ، او الاسر الحاكمة(٢٥) .

٣–المنهج الروائي:– وعمدته الرواية المسندة ، وطريقة الإسناد بإسناد الرواية إلى سلسلة من الرواة توثيقاً للأخبار التي يرويها لا يفضل رواية على رواية مكتفياً بعرض الروايات فيقف بذلك موقفاً حيادياً وهو في هذا يشبه من المؤرخين السابقين، وقد غلب على التدوين التاريخي ، ومن اشهر الاثار المترتبة على هذا المنهج : التقطع في سياق الحديث لانفصال الاخبار بعضها عن بعض بالإسناد(٢٦)، وكانت النتيجة هي مدرسة الأمام الطبري ومن سبقه من المؤرخين الذين كانوا يهتمون اهتمامًا خاصاً بالإسناد وتسلسل الرواة إلى الاكتفاء بإيراد الأخبار غير المسندة إلى أصحابها. أي ظهور مؤرخين ابتعدوا بالرواية التاريخية عن رواية الحديث النبوي الشريف؛ منهم اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) والمسعودي علي بن الحسين بن علب (٣٦٤هـ) اللذان اكتفيا بذكر المادة التاريخية في مقدمات الكتب، دراسة نقدية في بعض الأحيان كما فعل المسعودي في مقدمة كتابه مروج الذهب(٢٧).

٤–وصل الاخبار : بإسقاط الاسانيد ، والعناية بنسق المادة التاريخية وتوحيدها ،

٥–التاريخ المرحلي : وهو التاريخ لمرحلة تاريخية محدودة ، كالسيرة النبوية او تاريخ الخلافة الاولى ...ومنه التاريخ لموضوع واحد ، كاخبار السقيفة ، او الردة او الجمل ، او صفين ونحو ذلك.وهو غالب التدوين التاريخي في مرحلته الثانية (٢٨).

٦–التاريخ المحلي: يعنى المؤرخ فيه بتاريخ اقليمه غالبا .

٧–التاريخ الاسلامي العام : القائم على توحيد التاريخ الاسلامي ، بجمع احداثه وايامه مرتبه بحسب ترتيبها الزمني

، جامعا لعدة مراحل تاريخية ، قد تمتد الى عصر المؤرخ تقريبا .

٨- التاريخ العالمي: يعنى فيه المؤرخ بتاريخ العالم المعروف ، ابتداء بآدم (عليه السلام)، ثم تواريخ الانبياء واقوامهم ، ثم ملوك فارس وحمير والروم ، ثم التاريخ الاسلامي بحسب ترتيبه الزمني.

٩- التاريخ المعجمي: ظهر لاول مرة التاريخ لاحداث الزمان على الاحرف الابجدية .كما في كتب التراجم والبلدان(٢٩).

١٠- منهج المعاينة والمشاهدة ليؤكد بما لايدع مجالا للشك ان المؤرخين المسلمين قد سلكوا جادة الطريق والتزموا التثبت والتيقن في تتبعهم الحوادث وذكرها مهما كلّفهم ذلك فالمعاينة تدل على منهج سليم من مناهج المؤرخين العراقيين في هذا القرن ، تمتزج فيه المعاينة بالمعرفة وتتكون من ذلك الحقيقة التاريخية التي ينشدها.

أسلوب المؤرخون المسلمون في الصياغة والأداء:

ومع الجهود التي بذلها المؤرخون المسلمون في القرون الأولى للهجرة من أجل أسلوب متميز للكتابة التاريخية يمتاز بالرصانة والمتانة والمرونة والسلاسة (٣٠)، ففي الحقيقة يتباين أسلوب كلّ مؤرخ عن الآخر، إلا ان أسلوب الأغلبية كان واضحاً ويحيط بالحقيقة التاريخية ويبرزها.

كتب معظم المؤرخين العرب مؤلفاتهم بلغة عربية بيّنة وبليغة، ومصوّرة بوضوح ما يريدون تبيانه، دون إدخال الصناعة الأدبية فيها، إلا ان هذا لا ينفي استخدام بعض المؤرخين التنميق البلاغي، والصنعة البديعية، ومنها السجع. ويلاحظ هذا بصفة خاصة، عندما دخل هذا الأسلوب في الأدب العربي، منذ القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي فما بعد. وقد استُعمل هذا الأسلوب في تراجم الإطراء، التي دوّنها بعض المؤرخين الرسميين للأمراء، والسلاطين، والملوك، وان الصناعة البديعية في الأسلوب التاريخي تسيء للتاريخ، إذ تبعد صاحبه عن الحقيقة والدقة، وتوقعه في التكرار، ويصبح «المقصود مغموراً في تضاعيف ضمائر الأسجاع

واستعمل بعض المؤرخين الشعر أيضاً في مؤلفاتهم، وقد دخل الشعر في محتوى التأليف التاريخي منذ القرون الأولى لتدوينه، لا لعرض الحوادث التاريخية، وانما لطرح أقوال بعض الشعراء في معركة مثلاً، أو في شخصية، مدحاً أو هجاءً أو رثاءً، أو غير ذلك من الأمور. إلا انه منذ القرن الثالث للهجرة/التاسع الميلادي، بدأت تظهر التواريخ المدوّنة شعراً، ومعظمها على بحر الرجز.

وهنا أيضاً نلاحظ ابتعاد عن الالتزام بالأسلوب التاريخي البحت إلى الأسلوب الأدبي باستخدام أسلوب بسيط سهل تتجنب فيه الزخرفة اللفظية والألفاظ الدارجة والاهتمام بإبراز المادة التاريخية في عبارات قصيرة توضح المعنى المقصود في براعة تغني القارئ عن التفريق بين المؤرخ والأديب وبين التاريخ واللغة العربية وهو ما يفرض على المؤرخ ان يكون لغوياً عارفاً بالأدب الذي يضفي سهولة وسلاسة على أسلوب الكتابة التاريخية الذي لم يعد هضمه متيسراً بسبب ما فيه من مادة جافة.

الكتابة فقط بل كان تطوراً في أسلوب الكتابة الذي أصبح بسيطاً مرسلاً وواضحاً في ان واحد يكاد معظمه يخلو من الشعر مع استعمال السجع بدلاً من أسلوب الجمل القصيرة الجافة التي لا ترتبط فيما بينها بصلة(٣١) .

وبجانب هذا الأسلوب وجد من المؤرخين من سلك طريقاً آخر في الكتابة التاريخية وذلك باستخدام أسلوب بسيط سهل يهتم بإبراز المادة التاريخية بعبارات قصيرة توضح المعنى المقصود في براعة يستسيغها القارئ، من هؤلاء ابن الأثير وابن طبطابا وابن حيان، وينفرد ابن الأثير عن غيره من المؤرخين بأسلوب بسيط واضح لايجاريه فيه أحد ممن كتب قبله أو بعده. وكثيراً ما يدخل في كتاباته عبارات أقرب إلى الأمثال(٣٢) .

وخلاصة القول، مع أنّ ما يوجه إلى منهج البحث التاريخي عند المؤرخين العرب من عيوب تصدق على بعضهم أحياناً، وعلى أكثرهم أحياناً أخرى، فانه كان منهجاً علمياً في خطوطه الرئيسة، وهدفه الوصول إلى الحقيقة، وبناء الماضي كما كان عليه ذلك الماضي، هذا إضافة إلى انهم خلّفوا للمؤرخ المعاصر اليوم، ثروة تاريخية ضخمة، يمكنه

ان يستفيد من مادتها في جلاء واقع الماضي. وتسجل لهم الدراسات الحديثة، انهم أول من ضبط الحوادث بالإسناد، والتوقيت الكامل، والتوثيق الدقيق، ومدوا حدود البحث التاريخي وتوغلوا في مصادره، والتأليف فيه، إلى درجة لم يجارهم فيه من تقدمهم أو عاصرهم من مؤرخي الأمم الأخرى. وحرصوا على العمل جهد طاقتهم، بأول واجب المؤرخ وآخره، وهو الصدق في القول والنزاهة في الحكم، وبذلك كانوا من الواضعين الأول لأصول منهج البحث العلمي الحديث، ولاسيما قواعد النقد فيه، التي نسبت لمؤرخي أوربة في القرن التاسع عشر، كما كانوا من أول من أدرك الصلة الوثيقة بين علم التاريخ والعلوم الأخرى، ولاسيما علم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وأكد مفهوم التطور بتطور المجتمعات، وأوجد فلسفة للتاريخ لا تحمل الطابع الديني، وهذا ما طرحه ابن خلدون في مقدمته.

وإذا كانت حياة العلماء بهذا المستوى الرفيع من التوسع والدقة والاهتمام في تسجيل الأحداث التاريخية والمعارف والعلوم الدينية وغيرها فانه ينم أيضاً على مستوى حضاري عالي، ويشير إلى مقدرة في التفكير السليم، مما يساعد على توجيه الدارسين بصفة عامة ويساعد على تأكيد وجود السلوك الإسلامي والخلقي لدى هؤلاء الدارسين مما يكسبهم الخبرة والقدرة على الفهم والاستيعاب بسهولة، وهو ما اهتم به التربويون في العصور الأخيرة من ان التاريخ مادة من مهامها تدريب الذاكرة، وتقوية الخلق والفضيلة، وحل المشكلات الحاضرة(٣٣).

منهج اشهر مؤرخي العراق في القرن السابع الهجري:

كان لمؤرخي العراق في القرن السابع الهجري ، الثالث عشر ميلادي ، دور مهم في جميع مجالات الدراسات التاريخية العامة او المحلية ومنها الدراسات التراجمية والسير ، مرتبة على الطبقات او الوفيات ، او تواريخ الاشخاص ، مما يعدّ المعين الرئيس للمصادر التاريخية العراقية المعاصرة التي اولت رجال العلم والفكر فيه اهتمامًا ملحوظا ،يختلف حسب طبيعة كلّ مصدر منها ومنهج مؤلفه فيه ، واهتمامه الشخصي ، تفصيلا وايجازا ، وكانت لهم مؤلفات رائعة تدل على علو كعبهم في هذا المجال وتفوقهم وقدراتهم الفذة في مجال الكتابة والتاليف ، وكان لاهتمام مؤرخي هذا العصر من العراقيين امثال ابن الدبيثي (ت ٦٣٧هـ) وابن النجار االبغدادي ، (ت ٦٤٣هـ) وابن الساعي البغدادي (ت ٦٦٤هـ) والمؤرخ الكبير ابن الفوطي ، بتدوين الاخبار الدينية ، والتركيز على رجال الحديث ، وايراد سماعاتهم ورواياتهم وذكر مشايخهم ومن سمع منهم وأماكن عبادتهم ودراستهم من مساجد ومدارس وربط وزوايا ، وعناية الحكام بانشاء هذه المؤسسات وتعمير القديم منها واقبال الناس عليها ، ما يفيدنا في استدلال ، غلبة التفكير الديني على ثقافة هؤلاء المؤرخين ،،ولا يمكننا في هذا البحث استيفاء جميع اسمائهم ومصنفاتهم بل نكتفي باشهرهم :

١– ابن الدبيثي ، محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد ، أبو عبد الله الحافظ ،الواسطي، ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ... وكان حسن الصحبة وجميل الأخلاق والتودد والديانة وحسن الطريقة ، رحل إلى بغداد وتفقه بها ، وصنف في تاريخ واسط والذيل على ذيل ابن السمعاني وغيرهما قال ابن النجار: هو أحد الحفاظ المكثرين ما رأت عيناي مثله في حفظ التواريخ والسير وأيام ،وتوفي ببغداد في ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة(٣٤)، قال ابن الساعي(٣٥). في ترجمته :شيخنا ابو عبد الله الحافظ، الواسطي المولد، بغدادي الدار والوفاة ، استفدت منه واخذت عنه .الذي ترك عدة مؤلفات من اشهرها كتابه « تاريخ مدينة السلام بغداد، وتاريخ واسط ، وهذا الدل على شيء يدل على مدى اهتمامه بالتاريخ المحلي والتركيز عليه وهو في كتابه تاريخ بغداد مقتديا بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي وابي سعد السمعاني (ت ٥٦٢هـ) في الترتيب والتبويب واجمال الترجمة ، إذا هو ذيل الذيل الاخير على متقدمه ، ويظهر فيه اهتمامًا بارزا برجال الحديث وتعديلهم وسماعاتهم باسناد دقيق ، الى جانب اهتمامه بالشعر وروايته وهو يقف عند سنة ٦٢١هـ، وقد اعتمد على مصادر متعددة من كتب التاريخ ومعاجم الشيوخ وجهد شخصي في التحري عن المعلومات سماعا ومكاتبة واتصالا . وتظهر اهمية هذا التاريخ في اعتماد المؤرخين عليه واستقائهم المعلومات منه ، وبما قدم من معلومات واسعة عن الحياة العلمية

سلام (٣٦).

محمد بن محمود بن الحسن ابن هبة الله بن محاسن ،الأمّام محب الدين بن النجار البغدادي الحافظ علامة أحد أفراد العصر الأعلام ، ومن اشهر واشهر مؤرخي العراق في القرن السابع هجري ، ي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ،ورحل إلى الشام ومصر والحجاز وخراسان وأصبهان ومرو سمع الكثير ،رحلته سبعا وعشرين سنة واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ وكان أمّاما حجة أديبا عارفا بالتاريخ وعلوم الأدب حسن الإلقاء والمحاضرات وكان له شعر حسن وله التصانيف ع بغداد ذيل به على تاريخ مدينة السلام للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، توفي ن وستمائة( )، وقد اثنى عليه عدد من العلماء كان في مقدمتهم: ابن الساعي إذ كان معاصراً له ه ابن النجب تاريخه، وقال في ترجمته في الدرّ الثمين (٣٧):«شيخنا أبو عبد الله الحافظ، الواسطيّ الدار والوفاة، استفدت منه، وأخذت عنه. . . صنّف تاريخا ذيّل به تاريخ أبي سعد عبد الكريم ستدرك عليه في عدّة شيوخ وهم فيهم، قرأته عليه»(٣٨)، وقد طاف العديد من البلدان في سبيل متضلعا في الحديث الا ان براعته في التاريخ كانت السبب في تغلب صفة المؤرخ عليه ، اذ له في اب العقد الفائق في عيون اخبار الدنيا ومحاسن الخلائق ، وفي التراجم كتب متعددة ، وفي التاريخ اهمها كتابه الشهير « التاريخ المجدد لمدينة السلام واخبار فضائلها الاعلام ومن وردها من علماء ل به على تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، وكان في ثلاثين مجلدا(٣٩)، وهو تاريخ حافل دل اريخ وسعة حفظه للتراجم والاخبار ، والراجح ان سعة الكتاب تعود الى طول المدة التي تناولها اذ الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) حتى وفاة المؤالف (٦٤٣هـ) والى غزارة مادته اذ انه ادخل فيه تاريخي ن الدبيثي وغيرهما ، فضلا عن توسعه في التراجم ، اذ يذكر لمترجميه سيرتهم العلمية ، ومما يدل كتاب تذييل المؤرخ ابن الساعي له والنقل الكثير للمؤرخين عنه وبخاصة المؤرخ ابن الفوطي(٤٠).

السفر الجليل الذي اسماه :(التاريخ المجدد لمدينة السلام وأخبار فضلائها الأعلام ومن وردها من رف بـ (ذيل تاريخ بغداد)؛ لانه ذيّل فيه على تاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي، واستدرك لاثين مجلّدًا، دلّ فيه على تبحُّره في التاريخ وسعة حفظه للتراجم والأخبار، وقد ضاع أكثره..... ل العظيم الذي نتطرق الى وصفه باختصار ، يعد من أعظم كتب الادب ....التي انتهت إلينا من قدمين ، ترتيبا وتنقيحا ، وتوثيقا وإحكامًا ، وإحاطة وشمولا ، فهو ينبئ عن سعة اطلاع مؤلفه — كلّ ما سبقه من تآليف في موضوعه ، ودراية تامة . وكلّ من أتى بعده وكتب في هذا الفن اعتمد ي تاريخ بغداد « لابن النجار.... ويتميز عن غيره من الكتب التي ألفت في بابه انه استطاع جمع ن أفاضل الناس ممن اشتهروا بالتحديث والدين كان من بينهم علماء وجهاء : حفاظ وقراء وواعظ أئمة وامراء وأصحاب المناصب ممن شهد لهم الخاصة والعامة بتبحرهم في العلم. وكان لابن النجار صياغة تراجم كتابه هذا ، وأسلوب عرضها ، الأمر الذي دفعه في أغلب الأحيان إلى اختصار مادة لخاص ، ولم يرد في ذلك ضيرا ، طالما قد توخى الدقة والأمّانة في نقل أهداف الترجمة ، ولاسيما ن قيمتها عند اختصارها، كاختصار أسماء افاضل وعلماء اهل بغداد ونحو ذلك .

، في عرض أحداث الترجمة ، فقد تميز بالطراوة والحبك ولم يعن بتزويق الألفاظ التي تتجلى فيها ، على حساب دقة المعاني ودلالة الكلّمات . فضلاً عن ان معرفته القوية باللغة العربية — نحوها سبته التمتع بهذا الأسلوب الرصين البليغ الخالي من اللحن . ومن المزايا التي تميز بها هذا الكتاب و إيراده ....إخبار علماء وادباء وافاضل اهل بغداد : على ترتيب حروف المعجم ، بدءاً بحرف الياء ، وذكر أخبارهم على الاختصار ، ويعد كتاب ذيل تاريخ بغداد من نوادر الكتب المؤلفة

في تراجم العلماء والادباء. وما وجد منه الا القسم الأخير ، ويتضمن: حرف العين حتى آخر الحروف الهجائية. « إذ تبدأ بترجمته : عبد المغيث بن زهير . ولقد اختلفت الآراء حول عدد مجلدات (تاريخ ابن النجار) فذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ(٤١)، وابن العماد في شذرات الذهب(٤٢): انه خطط في ستة عشر جزءا . وذكر السبكي في طبقات الشافعية(٤٣)، والصفدي في الوافي بالوفيات(٤٤)، والكتبي في فوات الوفيات(٤٥) إنه خطط في ثلاثين جزءا .

٣-ابن الساعي البغدادي، تاج الدين(٤٦)، أبو طالب، علي بن النجب بن عثمان بن عبد الله ، المؤرّخ البغدادي ، المعروف بابن الساعي(٤٧). من اشهر واشهر مؤرخي هذا القرن

خازن الكتب المستنصرية ، الشيخ الفقيه المؤرخ الشافعي»، لغوي ، مفسر ، محدث ، الفقيه ، الأمّام ، المؤرخ، الشافعي ،البغدادي، الخازن(٤٨) . ولد في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بمدينة بغداد(٤٩) ،ونشا بها نشأة طيبة حسنة ، وكانت يومئذ تزخر بعلمائها وشيوخها ومفكريها في مختلف انواع العلوم والمعارف ، فعكف على طلب العلم والدراسة منذ نعومة أظفاره وصباه على كبار علماء بغداد وشيوخها الذين اشتهروا بمختلف العلوم والمعارف، فحفظ القران الكريم، وسمع الحديث الشريف، ودرس علوم العربية، والتاريخ والأخبار، والسّير والمغازي والآثار، والفقه والاداب والأشعار، وغيرها من العلوم ، وكانت وفاته رحمه الله ببغداد في شهر رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة هجرية(٥٠)، وقد الف ابن الساعي مجموعة ضخمة من كتب التاريخ على اختلاف فروعه اذ له في التاريخ العام كتاب كبير قيم اجاد في عنوانه ومضمونه هو « الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير» ، فهو من اهم الكتب التي جمعت في نطاق منهجها بين التاريخ العام والاهتمام بسير الاشخاص ، وقد تميز بالمعاصرة والدقة في المعلومات و رتبه على السنين ، مقدما الحوادث على الوفيات ، منتهيا فيه الى اخر سنة ٦٥٦هـ بخمسة وعشرين مجلدا ، وله الذيل على تاريخ الكامل لابن الاثير ، ومن اهم كتبه في التاريخ المحلي : ذيله على التاريخ المجدد لمدينة السلام « لاستاذه ابن النجار البغدادي في نحو ثلاثين مجلد ، وله العديد من كتب التراجم العامة والخاصة على اختلاف فروعها ، وانه ما كان يكتب مجلدا من التاريخ الا ويحصل له في مقابله المائة دينار والثلاثمائة ، وتتصف كتبه بسعة الاطّلاع وغزارة المادة ودقتها ، التي يمكن ارجاعها الى ثقافته الواسعة التي ساعد على تكوينها توليه شؤون خزائني كتب النظامية والمستنصرية ، فسبر نفائس كتبها واستفاد منها في تصانيفه ، كما كان له صلته الوثيقة بارباب الدولة وتعظيمهم له اكبر الاثر في توفره على معلومات لم يحظ بها غيره ، وقد ترك اثره واضحا فيمن خلفه من المؤرخين .

ويعد كتاب الدّرّ الثمين لابن الساعي البغدادي ، من الكتب القيمة في تراث الامة الاسلامية ، ويحتوي الجزء الأول من هذا الكتاب تراجم المصنّفين ،من اسمائهم ، وانسابهم، وكناهم ، والقابهم ، ومناقبهم، وأسماء مؤلّفاتهم، ونتف من أشعارهم، ونوادر من أخبارهم.

وقد قدم لكتابه بمقدّمة ضاع اغلبها ، وبدأ ابن الساعي تراجم كتابه بالحمّدين، فتراجم من سمّي إبراهيم، فالذي يليه، بحسب ترتيب حروف المعجم. وقد افتتحه بترجمة وافية للأمّام الشافعيّ، لانه كما قال: «هو أول من صنّف في الفقه ودوّنه» (٥١)، وذكر نبذة من مناقبه، وما وجده من كتبه، وختم هذه التّرجمة بذكر وفاته ومدفنه.

لهذا، يمكن عدّ الدّرّ الثمين كشّافا لما كانت تزخر به الخزانة العربيّة الإسلامية من درر ونفائس ونوادر، أكثر منه كتاب تراجم، مع أنّ تناوله لموضوع التّراجم وما يحتوي عليه من إضافات مهمّة يكاد ينفرد بها. ولو وصل إلينا الكتاب كاملا لوقفنا على مزيد من المترجمين، ومن المؤلّفات التي فات ذكرها الكثير من معاصريه والذين جاءوا بعده.

ومع ان أغلب الأعلام المترجمين في الدّرّ الثمين ترجموا في مصادر أخرى، كالفهرست لابن إسحاق النّديم، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، وغيرهما، إلاّ ان هذا الكتاب يضمّ مجموعة من تراجم شيوخ ابن الساعي البغدادي ومعاصريه. وهو في هذه التراجم عمدة لغيره من الأدباء والمؤرّخين، لانه استقى بعض الأخبار المتعلّقة بشيوخه ومعاصريه منهم مشافهة دون عزو أو إسناد.

وتعكس هذه التراجم جميعها الأدب الكبير، والأخلاق العالية التي كان يتّصف بها ابن النجب، فقد كان مثالا للتلميذ

النّجيب، والانسان الكريم، المقرّ بالفضل لأهله
ويستطرد ابن الساعي، أحيانا، في بعض تراجمه، فيذكر بعض الأحداث التاريخية البارزة التي وقعت في سنوات معيّنة(٥٢).
٤– ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصابوني الشيخ الأمّام المحدث ، من اهم واشهر مؤرخي العراق في هذا القرن السابع الهجري مؤرخ كبير أخباري الفيلسوف ، صاحب التصانيف ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، ذكر انه من ولد معن بن زائدة الشيباني أسر في واقعة بغداد وصار للنصير الطوسي فاشتغل عليه بعلوم الأوائل وبالاداب والنظم والنثر ومهر في التاريخ وله يد بيضاء في ترصيع التراجم وذهن سيال وقلم سريع وخط بديع إلى الغاية قيل انه يكتب من ذلك الخط الفائق الرائق أربع كراريس ويكتب وهو نائم على ظهره وله بصر المنطق وفنون الحكمة باشر خزانة الرصد أكثر من عشرة أعوام بمراغة ولهج بالتاريخ واطلع على كتب نفيسة ثم تحول إلى بغداد وصار خازن كتب المستنصرية فأكب على التصنيف وسود تاريخا كبيرا جدا وآخر دونه سماه مجمع الاداب في معجم الأسماء على معجم الألقاب في خمسين مجلدا وكتاب تلقيح الإفهام في المؤتلف والمختلف مجدولا والتاريخ على الحوادث من آدم إلى خراب بغداد والدرر الناصعة في شعراء المائة السابعة وله شعر كثير بالعربي والعجمي رحمه الله تعالى وعفا عنه(٥٣). واشتهر ابن الفوطي وذاع صيته وبرع في التاليف في جميع فروع التاريخ ، وفاقت شهرته شهرت اساتذته ومنهم ابن الساعي ، لذا اوكلّ اليه علاء الدين الجويني حاكم العراق في العهد الالخاني – كتابه التاريخ والحوادث سنة ٦٧٩هـ وقد ترك هذا المؤرخ الكبير اثار جليلة ضخمة ، اهمها واوسعها «ذيله على الجامع المختصر في عيون التواريخ وعيون السير لاستاذه ابن الساعي اذ كان في نحو ثمانين مجلدا ، الفه للصاحب علاء الدين الجويني ، ومنها كتابه الاخر الموسوم « مجمع الاداب في معجم الالقاب الذي كان في خمسين مجلد ويعتبر اكبر كتاب في الالقاب في التاريخ الاسلامي ، وهو اقرب ما يكون الى كتب التراجم والسير – مادة غنية ومهمة عن تاريخ الحياة العلمية للعراق في القرن السابع الهجري ، وقد تميزت اهمية هذه المادة في المعاصرة وعنصر المباشرة فيها يذكر عن عدد كبير من مترجميه الى جانب نقله عن مؤرخين لم تصل الينا اثارهم امثال تاج الدين التكريتي (٦٤٠هـ) وابن المهنا الحسيني (كان حيا سنة ٦٨١هـ) وغيرهم ، ومن مصنفاته كتاب « درر الاصداف في غرر الاوصاف وهو كبير جدا في خمسين مجلد ايضا ، ذكر مؤلفه انه جمعه من الف مصنف من التواريخ والدواوين والانساب والمجاميع ، وله التاريخ على الحوادث ومنهجه فيه الاهتمام بذكر وفيات رجال العلم والدين حسب السنين التي رتب كتابه بموجبها ،وربما امكن ان يضاف الى ما سبق ان هذا المؤالف زودنا باسماء مجموعة من رجال العلم والفكر الذين كانوا ببغداد في العصر العباسي الاخير ، والذين عاصروا الغزو المغولي ، واستمروا بعد هذا في نشاطهم العلمي في العصر المغولي ، وغيرها ، مما يدل بوضوح على القدرة الفائقة لهذا المؤرخ الكبير على سعة اطلاعه وغزارة مادته التي ساهم في تكوينها تقلده امر الاشراف وأمانة خزانة كتب المستنصرية التي كانت تضم الالالف المؤلفة من الكتب القيمة النادرة ، فاستفاد من كتبها ، اذ ليس في عصره اهم من هاتين المكتبتين اللتين باشرهما ، فضلا عن صلاته الوثيقة بفئات متعددة من العلماء والادباء وارباب الدولة في العراق وايران وغيرها .وكانت كتبه محل اعتماد ونقل اغلب من تاخر عنه من المؤرخين . ويُشار إلى ان ابن الفوطي قد اعتمد في تأليف مادّته التاريخيّة منهجاً تاريخيّاً سليماً، يقوم على الإحاطة بمصادرها المتعدّدة، ونقد رواياتها وتقويمها قبل كتابتها، إضافةً إلى انه كان شاهد عيان في جوانب كبيرة منها. وكان له نظم حسن وخطٌ بديع جداً».
ويقول الشبيبي(٥٤). عن أهمية كتاب ابن الفوطي: (كما انه حرّر حوادث هذا العصر وترجم لرجاله ووصف مظاهر الحياة فيه وصف المثقف الخبير بشؤون الحياة في ذلك العصر وحفظ لنا ذلك كلّه في كتبه و معاجمه، فكُتب ابن الفوطي والحالة هذه من أصح المستندات العربية التي يعول عليها في تاريخ تلك الحقبة وهي في الحقيقة حضارة تلك العصر في تراجم سياسته وعلمائه وأرباب الصنائع والفنون ورجال المال فيه.
وفي الختام يمكننا القول بعد ذلك بان (ابن الفوطي) تفرّد بمنهجه في التاريخ بانه لم يهتم بتاريخ السلاطين وحدهم

كما يفعل أغلب المؤرخين، بل أرخ لكلّ طبقات الشعب فاستحق بجدارة لقب (مؤرخ الشعب) و(مؤرخ الآفاق).

سيرة ابن الطقطقي:

اسمه ونسبه:

شمس الدين ، وقيل فخر الدين ، محمد ، أبو جعفر، الشهير بابن الطقطقي، بن نقيب النقباء تاج الدين علي الحسني طباطبا ،العلوي بن الحسن بن رمضان بن علي بن عبد الله بن حمزة بن المفرج بن موسى بن علي بن القاسم بن محمد أبي عبد الله بن القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب(٥٥).

مولده ونشاءته:

اجمعت مصادر ترجمته (٥٦). على تاريخ ولادته في حدود سنة (٦٦٠ هـ – ٧٠٩ هـ / ١٢٦٢ – ١٣٠٩ م) ونشأ في العراق ، بعيد استيلاء المغول عليه، لأب كان أحد قادة الجند في الكوفة وبغداد، ونقيب العلويين في الحلة والنجف وكربلاء، تلقى علوم الدين و اللغة، وأولع بالتاريخ والأدب، هو شاعر ومؤرخ عربي شهير ، بحاث ناقد ، عاش خلال العصر المغولي وتولى نقابة العلويين بعد اغتيال والده سنة ثمانين و ستمئة، وقيل: سنة اثنتين وسبعين في غمار المنافسة على الوزارة، فارتفعت مكانته، وزاد شرفا على شرف، ولم تشغله نقابة العلويين عن تحصيل العلم و الاشتغال بالأدب، و نظم الشعر بالعربية والفارسية التي كان يتقنها. تزوج بامراة فارسية من خراسان.

رحلاته العلمية:

وتنقل بين حواضر العراق وبلاد فارس فله رحلة علمية إذ زار مراغة (سنة ٦٩٦هـ) للطلاع على مكتباتها وعلومها متزودا بالادب والمعرفة ،ثم عرج الى تبريز ثم عاد إلى الموصل، سنة ٧٠١هـ ، فحبسه البرد والثلج فأقام بها ، ثم اتصاله بواليها فخر الدين عيسى بن ابراهيم ، فألف فيها كتابه (الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية – ط(٥٧)، وقدمه إلى واليها (فخر الدين عيسى بن إبراهيم) .ولعله توفي بها سنة ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م(٥٨).

والده :

نقيب النقباء تاج الدين علي بن محمد بن رمضان يعرف بان الطقطقي ، ساعدته الاقدار حتى حصل من الأموال والعقار والضياع مالا يكاد يحصى . ومن غرائب الاتفاقات التي حصلت له انه زرع في مبادئ أحواله زراعة كثيرة في أملاك الديوان وهو إذ ذاك صدر البلاد الفراتية ، وأحرز ما تحصل له من الغلات في دار له كان قد بناها ولم يتمها ، وفضل حسابه مع الديوان وقد بقي له بقية صالحة من الغلات ، فأصاب الناس قحط شديد وشرع النقيب تاج الدين في بيع الغلات فباع بالأموال ثم بالاعراض ثم بالاملاك ، وكان يضرب المثل بذلك الغلاء فيقال ، غلاء ابن الطقطقي . نسب إليه لانه لم يكن عند أحد شئ يباع سواه ، وكان قد نقب في بعض حيطان تلك الدار مقدار ما يخرج منه الغلة فنزل ذات ليلة في حسابه فإذا هو قد باع أضعاف ما ادخر ، فأمر بكشف شقوقها فوجد الغلات قائمة الحب ينتثر منها فعالج في تغطيتها فلم يقدر ونفدت بعد بيع قليل كما هو عادة أمثالها . وترقى أمره إلى ان كتب إلى السلطان أبا قاخان بن هلاكو في عزل صاحب الديوان وإقامته عوضه ووعده بأموال جزيلة وأثاره كفايات غريبة ، فوقع كتابه إلى الوزير شمس الدين الجويني أخي صاحب الديوان عطا ملك فأخذ قرطاسا وكتب فيه : كم لي انه منك مقلة نائم يبدي سباتا كلّما نبهته فكانك الطفل الصغير بمهده يزداد نوما كلّما حركته وجعل كتاب النقيب فيه وأرسله إلى أخيه فاستعد صاحب الديوان له وتقرر أمره عنده على ان أمر جماعة بالفتك به ليلا ففتكوا به(٥٩) وهربوا إلى موضع ظنوه مأمنا أمرهم بالمصير إليه صاحب الديوان ، فخرج صاحب الديوان إليه من ساعته إلى ذلك الموضع فقبض على أولئك الجماعة وأمر بهم فقتلوا واستولى على أموال النقيب وأملاكه وذخائره(٦٠).

فتولى النقابه بعده واده محمد ، المورخ والشاعر المعروف ابن الطقطقي وابن طبا طبا ،وهما لقبان اضيفا الى السيد ابراهيم بن اسماعيل بن ابرايهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط (عليه السلام)، لثقل في لسانه .

منهج ابن الطقطقي في كتابه الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية .

هذا كتاب (الفخري) في الاداب السلطانية والدول الإسلامية تأليف الشيخ : محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (٦١)، عُرف ابن الطقطقي بالموضوعية في سرد الأحداث وفي تعليلها ولاقى كتابه اهتماماً كبيراً منذ إخراجه إلى الناس، وترجم إلى الفارسية والفرنسية. وهو كتاب معتمد عند الجمهور ، لالتزام مؤلفه فيه بما ذكره .

ويظهر من مقدمة (خطبة) كتابه انه صاحب ثقافة كبيرة، ملمّ بعلوم مختلفة، يهتم باقتناء الكتب و مطالعتها، ويعلي شان العلم و العقل، ويحفظ الكثير من أقوال الحكماء وشعر الشعراء، وله باع كبير في التاريخ، يعرف دقائقه وقواعده، فجاء كتابه مرتبا مهذبا، اتسمت معالجته لمسائله بالموضوعية. لا يمنعه هوى من إيراد الحقيقة ، ولا يقف معتقده حائلاً بينه و بين انصاف خصوم أهل بيته ، واهتم بالشيعة (٦٢)، وحركاتهم، وأشاد بدولة المغول التي يعيش في ظلها.

سبب تأليف الكتاب:

في سنة إحدى وسبعمئة سافر إلى الموصل قاصداً واليها فخر الدين عيسى بن ابراهيم بن هبة الله النصراني من قبل السلطان غازان محمود، إيلخان (سلطان) بلاد فارس، فحجزه البرد و الثلج الكثيف ولم يستطع مغادرتها، فألّف كتابه الذي اشتهر به «الفخري في الاداب السلطانية والممالك الإسلامية» وقدمه إلى والي الموصل، وسماه (الفخري) نسبة إلى لقبه.ثم بعد ذلك يذكر في كتابه صاحب الموصل عيسى ابن ابراهيم ويطري عليه وعلى دولته بكلّ ما هو جميل من عبارات المدح والثناء .

موضوع الكتاب :

وموضوع كتاب الفخري في الاداب السلطانية عن الدول وممالكها، وما يلزم السلاطين فيها من سياساتٍ وآدابٍ وعلوم وأساليب كفيلة بجعلهم جديرين بالحكم والنهوض بممالكهم، وتصريف شؤون رعاياهم.

وهو مختصر يجمع بين التاريخ والحكمة والأدب ، يبين ما ينبغي ان يكون عليه السلطان وهو نافع لكلّ من يتولى رئاسة شان ، يذكر فيه كيفية لقائه بعيسى ابن ابراهيم ثم يذكر موضوع الكتاب والذي يقول « وهذا الكتاب تكلّمت فيه على أحوال الدول وامور الملك ، وذكرت فيه ما استظرفته من أحوال الملوك الفضلاء واستقريته من سير الخلفاء والوزراء ، وبيته على فصلين :فالفصل الاول تكلّمت فيه على الامور السلطانية ، والسياسات الملكية ، وخواص الملك التي تميز بها عن السوقة . والتي يجب ان تكون موجودة أو معدومة فيه ، وما يجب له على رعيته وما يجب لهم عليه . ورصعت الكلّام فيه بالايات القرانية (٦٣)، والاحاديث النبوية (٦٤)، والحكايات المستظرفة (٦٥)، والاشعار المستحسنة» .

اهمية الكتاب:

لاقى هذا الكتاب اهتماماً كبيراً منذ إخراجه إلى الناس، وترجم إلى الفارسية والفرنسية، وأصل اسم الكتاب « مُنية الفضلاء في تواريخ الخلفاء والوزراء» واشتهر باسم «التاريخ الفخري». و يبدو ان لابن الطقطقي مؤلفات أخرى لم تصل الينا– ويتحدث ابن الطقطقي عن اهمية كتابه بقوله:»هذا الكتاب يحتاج اليه من يسوس الجمهور ، ويدبر الامور، وان انصفه الناس أخذوا اولادهم بحفظه وتدبر معانيه بعد ان يتدبروه هم»(٦٦).

منهجه في كتابه الفخري:

وقد ألزم المؤلف نفسه كما جاء في مقدمة كتابه بمنهجا غاية بالوضوح لم يسبقه احد من المؤرخين إذ يقول « والتزمت فيه امرين ، احدهما الا اميل فيه الا مع الحق ، ولا انطق فيه الا بالعدل ، وان اعزل سلطان الهوى ، واخرج من حكم المنشأ والمربى ، وافرض نفسي غريبا منهم واجنبيا بينهم ، وثانيهما ان اعبر عن المعاني بعبارات واضحة قريبة من الافهام لينتفع بها كلّ احد ، عادلا عن العبارات المستصعبة التي يقصد فيها إظهار الفصاحة والبلاغة فخفيت اغراضهم ، واعتاصت معانيها ، فقلت الفائدة بمصنفاتهم»(٦٧).

ويقول هيوار **Huart** في دائرة المعارف الاسلامية (٦٨)، ان ابن الطقطقي مع انه كان ذا ميول شيعية إلا انه ألف

كتابه (الفخري) منزها عن الغرض . قلت : هذا ما ألزم به صاحب الترجمة نفسه في مقدمة كتابه ، إلا انه غالى في الثناء على المغول ودولتهم بما أبعده عن انصاف دول الاسلام الأخرى .

أبدى ابن الطقطقي إحاطة بشؤون الملك وسياسة الدول وعلاقة الحاكم بالرعية، مستفيدا من أقوال السابقين في هذا الباب، ومن ملاحظة طرائق الحكام من حوله في الحكم ومن علاقته بهم، فعرض آداب الحكم و أسسه، وحقوق الرعية على الحاكم وحقوق الحاكم على الرعية، فأتى بآراء قيمة في نشوء الملك و استمراره، وفي الاجتماع الانساني، أوردها إيراداً أدبياً، وقد جاءت بعد ذلك عند ابن خلدون مرتبة مقسمة وفق قواعد محددة ونتائج واضحة.

وقد جمع ابن الطقطقي عدة الكتابة ، وأوتي موهبة الانشاء، وحاز صفات الأديب الذي يلم من كلّ علم بطرف، فجاء أسلوبه في كتابه واضحاً، فيه القوة والدقة، يذكرنا بأعلام الكتاب القدامى كالجاحظ ، يقسم العبارات ويوازن بينها مع شيء يسير من السجع بغير تكلّف، ويسترسل ببراعة من غير توقف أو تلكؤ في التعبير عن معانيه ، مكثراً من الاقتباس القراني، ومضمنا الحديث الشريف والأمثال والأقوال والشعر. فجمع أصالة التفكير العلمي إلى جمال التعبير الأدبي.

قسم ابن الطقطقي كتابه قسمين، قصر الأول على الأمور السلطانية والسياسات الملكية ، و في آداب السلاطين والملوك التي يجب ان يتصفوا بها ليدوم حكمهم ويخلد ذكرهم ،و أوضح فيه حقيقة الملك وخواصه وأقسامه، وصفات الحاكم وأخلاقه، وذكر آراء العلماء فيما يوافق الشريعة منه و ما لا يوافقها، و ما يستحب في الحكم وما يستقبح ويفصح عن ذلك بقوله :»فالفصل الاول تكلّمت فيه على الامور السلطانية ، والسياسات الملكية ، وخواص الملك التي تميز بها عن السوقة . والتي يجب ان تكون موجودة أو معدومة فيه ، وما يجب له على رعيته وما يجب لهم عليه»(٦٩).

وهو بهذا الفصل يوضح ما يتطرق اليه أمّا الكلّام على اصل الملك وحقيقته وانقسامه الى رياسات دينية ودنيوية ، من خلافة وسلطنة وأمّارة وولاية ، وماكان من ذلك على وجه الشرع ومالم يكن .

ومذاهب اصحاب الاراء في الأمّامة ، فليس هذا الكتاب موضوعا للبحث عنه ، وانما هو موضوع للسياسات والاداب التي ينتفع بها في الحوادث الواقعة ، والوقائع الحادثة . وفي سياسة الرعية وتحصين الملك ، وفي اصلاح الاخلاق والسيرة .» فاول ما يقال ان الملك الفاضل ما اجتمعت فيه خصال وعدمت فيه خصال ، فما الخصال التي يستحب ان توجد فيه فمنها العقل وهو اصلها وافضلها ، وبه تساس الدول بل المُلل وفي هذا الوصف كفاية»(٧٠).

ومنها العدل وهو الذي تستغزر به الاموال ، وتعمر به الاعمال ، وتستصلح به الرجال .

ومنها العلم وهو ثمرة العقل وبه يستبصر الملك فيما يا تيه ويذره ، ويامن الزلل في قضاياه واحكامه ، وبه يتزين الملك في عيون العامة والخاصة .

ومنها فضيلة العلم والكتاب ، فان أفضل ما نظر فيه خواص الملوك وسلكوا اليه أفضل السلوك ، بعد نظرهم في أمر ألامة وقيامهم فيما استودعوه بالحجة هو النظر في العلوم . والاقبال على الكتب التي هدرت عن شرائق الفهوم .( )

وقال في أول الكتاب في مدح النظر في الكتب والاشتغال بالعلم : «وكان الفتح بن خاقان إذا كان جالسا في حضرة المتوكلّ وأراد ان يقوم إلى المتوضأ اخرج من ساق موزته كتابا لطيفا فلا يزال يطالعه في ممره وعوده فإذا وصل إلى الحضرة الخليفية أعاده إلى ساق موزته» (٧١).

الفصل الثاني:

القسم الثاني في تاريخ الدول الإسلامية وهي دولة الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية ودولة بني العباس . ثم تكلّم على ما تشعب من هذه الدولة العظيمة من الدول الصغيرة كدولة بني بويه والسلجوقيين والفاطميين بمصر على سبيل الإجمال و الإختصار .بقوله: « تكلّمت فيه على دولة من مشاهير الدول التي كانت طاعتها عامة ، ومحاسنها تامة ، ابتدأت فيه بدولة الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم)على الترتيب الذي وقع ، ثم بالدولة التي تسلمت الملك منها وهي الدولة الاموية ، ثم بالدولة التي تسلمت منها وهي الدولة العباسية ، ثم بالدول التي

أثناء الدول الكبار كدولة بني بويه وكدولة بني سلجوق ولدولة الفاطميين بمصر على وجه الايجاز ، فانها ت في أثناء دولة بني العباس ولكنها لم تكن طاعتها عامة ، فاتكلّم على دولة دولة بمجموع ما حصل في الهيئة الاجتماعية التي أفادتنيها مطالعة السير والتواريخ ، فأذكر كيف كان ابتداؤها وانتهاؤها وطرفا ممتعا ملوكها وأخبار سلاطينها .فان شذ شيء من أحوالها عن ذهني ، واحتجت الى اثباته من حكاية ظريفة او نادر او اية او حديث نبوي أخذته من مظانه ، ثم إذا ذكرت دولة فدولة تكلّمت على كلّيات أمورها ، واحدا واحدا من ملوكها وما جرى في ايامه من الوقائع المشهورة ، والحوادث المأثورة ، فذا انقضت ايام ثرت وزراءه واحدا واحدا وظرائف ما جرى لهم ، فان انقضت ايام الملك ووزرائه ابتدات بالملك الذي جرى في ايامه وبسير وزرائه كذلك الى اخر الدولة العباسية»(٧٢)، وانتهاءً بسقوط دولة بن العباس سنة . إلى أيامه، ذاكراً الخلفاء و الملوك و الوزراء بالترتيب الزمني، و مستطرداً إلى بعض الظواهر الاجتماعية لة، مورداً بعض الحكايات المشهورة، ومستشهدا بالشعر(٧٣)، والأقوال، فأبعد الكتاب عن جفاف علمي وملل السرد التاريخي، واقترب به من حديث الأدب المحبب، مع الحفاظ على صحة السرد وتحري .وين التاريخ وتفسير الأحداث ما أمكن، وقد جاءت أخباره – بشكلّ عام – مختصرةً، وأسلوبه سهلاً، مفيدةً.

، يستعمل المنهج الموضوع في التاريخ ، ومواضيعه الدول الاسلامية ، ثم يقسم كلّ موضوع الى تفريعاته ول الملوك بحسب ترتيبهم بالواقع .

ب ابن الطقطقي نقلة أخرى في طريق تطور الكتابة التاريخية فاستخدام المثل يختصر المطول ويمنع الخلل عن الأدواء والعلل ويبعد عن السأم والملل. ونجده ايضا يلتزم أسلوباً خاصاً به لم يتقيد فيه بروايات السابقين عليه، فهو يعرض مادته التاريخية في وضوح وبساطة وإيجاز(٧٤)، ويظهر ذلك في تناوله لحادثة ين وحادثة واقعة الحرة في عهد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فهو يقول عن مقتل الحسين (عليه السلام): ية لا أحب بسط القول فيها استعظامًا لها واستفظاعا، فانها قضية لم يجر في الإسلام أعظم فحشاً منها، ن قتل امير المؤمنين (عليه السلام)، هو الطامة الكبرى ،. ولكن هذه القضية جرى فيها من القتل الشنيع لتمثيل ما تقشعر له الجلود(٧٥).

، بالآيات القرانية في مروياته :

تاب (الفخري في الاداب السلطانية) يجد استشهاد (ابن الطقطي) بعدد من الآيات القصار, والتي تكون ربما ت لكننا لم نجد سورة كاملة خلال الكتاب، وجاء في مقدمة الكتاب قوله»ورصعت الكلّام فيه بالايات القرانية ، النبوية والحكايات المستظرفة والاشعار المستحسنة»(٧٦).

د بعض هذه الآيات ضمن موضوعها التي ذكرت فيه مثلاً: « ...ولم ينقل في التاريخ ولا تضمنت سيرة ان دولة رزقت من طاعة جندها ورعاياها ما رزقته هذه الدولة القاهرة المغولية ، فان طاعة جندها لها طاعة لم ترزقها دولة (٧٧)، وهو في هذا الصدد يستشهد بالاية المشهورة في هذا المعنى قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ رَسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ }(٧٨) وكذلك استشهاده(٧٩) بقوله « قال تعالى سلطانه {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ان الْعَهْدَ كَانَ لَا}(٨٠)، و «قال تعالى {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}(٨١) .(٨٢) وقوله تعالى {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}(٨٣).

، بالأحاديث في مروياته :

دراستي لكتاب الفخري في الاداب السلطانية وجدت ان الكتاب اشتمل على عدد من أحاديث وأقوال سلى الله عليه وآله وسلم) التي أوردها ابن الطقطقي في رواياته المختلفة في شتى المواضيع من كتابه , ومن الأحاديث هي : «ما جاء في الحديث النبوي، صلوات الله على صاحبه : ((قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: ذَنْبِ السَّخِيِّ فَإِن اللَّهَ تَعَالَى آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ، وَ فَاتِحٌ لَهُ كُلَّمَا افْتَقَرَ))(٨٤) « .و((قال عليه الصلاة

والسلام : خير امتي حدادها))(٨٥) ،و ((قال صلى الله عليه وآله وسلم : الدين النصيحة ، قيل لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ولرسوله وبجماعة المسلمين))(٨٦). وقوله عليه الصلاة والسلام ((لا امرة لمن لا يطاع))(٨٧).

استشهاده بالأشعار :

نجد ابن الطقطقي في كتابه يستشهد بالأبيات الشعرية في بعض الروايات التي أوردها. ، ومن هذا الأشعار يمدح عيسى ابن ابراهيم والي الموصل بقوله:

للشمس فيه وللرياح والسحاب وللبحار وللاسود شمائل
الذي هو في جبهة هذا الدهر غره وفي قلادته دره لا تدانيها في الدنيا دره(٨٨).

ويستشهد بشعر ابن الرومي بقوله

اظن بان الدهر مازال هكذا وان حديث الجود ليس له اصل
وهب الله كان للكرام كما حكوا أمّا كان فيهم واحد وله نسل(٨٩).

ويصف عيسى ابن ابراهيم ، بقوة الذكاء والتيقظ بقول المتنبي(٩٠):

تعرف في عينه حقيقته كانه بالذكاء مكتحل
اشفق عند اتقاد فكرته عليه منها اخاف ان يشتعل

وقد استشهد بأبيات من قصائد لبعض الشعراء تحذر الخليفة المعتصم من خطر المغول القادم ، وتصف ضعفه وهوانه ، وتصف الوضع الساسي الذي كان سائدًا ، منها (٩١).

قل للخليفة مهلا اتاك ما لا تحب
ها قد دهتك فنون من المصائب غرب
فانهض بعزم والا غشاك ويلا وحب
كسر وهنك واسر ضرب وسلب ونهب

وفي ذلك يقول بعض شعراء الدولة المستعصمية من قصيدة اولها(٩٢):

يا سائلي ولمحض الحق يرتاد اصغ فعندي نشدان وانشاد
واضيعة الناس والدين الحنيف وما تلقاه من حادثات الدهر بغداد
هتك وقتل واحداث يشيب بها راس الوليد وتعذيب واصفاد

وكذلك انشد وزيره مؤيد الدين محمد بن العلقمي في اواخر الدولة بقوله(٩٣):

كيف يرجى الصلاح من امر قوم ضيعوا الحزم فيه اي ضياع
فمطاع الراي غير سديد وسديد الراي غير مطاع

وذكر ابن الطقطقي في موضوع كتمان السر بعدة ابيات من الشعر وذكر لنفسه بقوله « ولمؤالف هذا الكتاب في ذلك من جملة ابيات :

وما احتفر الاصحاب للسر حفرة كصدري ولوجاد الشراب على عقلي

وله في ذلك ايضاً:

وان يكن الزجاج ينم طبعا فسيدنا انعم من الزجاج(٩٤).

الإحالات:

تبرز في كتاب (الفخري في الاداب السلطانية) إحالات ثبتها ابن الطقطقي في صفحات كتابه وقد يحيل القارئ إلى مراجعتها، ومن مزايا منهج ابن الطقطقي في عرض الحوادث وترتيبها ربط أجزاء الكتاب وحوادثه عن طريق الإحالات تارة ليؤكد ربط الحوادث السابقة بالحوادث اللاحقة وقد اعتمد في ذلك عبارات عديدة هي :«وسيرد من ذلك ما يمتع ان شاء الله في الفصل الثاني...»(٩٥)و« وقد سبق شرح ذلك في ترجمة عبد الملك بن

مروان...»(٩٦) و« وسيجيء ذكر الناقص فيما بعد ان شاء الله»(٩٧).«وتارة أخرى يربط الحوادث اللاحقة بالسابقة وهنا أيضاً اعتمد عبارات عديدة تدل على ذلك وهي» كما تقدم شرحه»(٩٨) و« وكان من امرهم ما تقدم» (٩٩) و« وقد سبق وصف طرف من حالة»(١٠٠) و«وجرى له ما تقدم شرحه»(١٠١)، ويحيل القارئ إلى معلومات لاحقة تجنباً للتكرار أيضاً، وتظهر دقته وأحاطته بدقائق الاخبار والمرويات ، مثلا عند الحديث عن التمرد والعصيان للدولة العباسية يحيل بقوله « وسنقع الاشارة الى ذلك عند الكلام على دولة بني العباس»(١٠٢)، وكذلك عند ذكر امر المعتصم وعمورية، قوله « ولعل طرفا منه يبلغك في هذا الكتاب عند الكلام في الدولة العباسية»(١٠٣)، وكذلك ومن اسباب الوهن الواقع في الدولة العباسية خروج الخوارج وخروج العلويين بقوله « ولعل طرفا منها يبلغك في هذا الكتاب»(١٠٤)، وكذلك قوله «وسياتيك نبا هذا مفصلا مشروحا عند الكلام على الدولة الصلاحية ان الله تعالى ووفق»(١٠٥).

بدا الراي والترجيح:

-الترجيح بعد ان يعرض المسائلة ويعرض الاراء ثم يناقش ويبدي رايه .كما حصل عند مشاورت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لاصحابه عندما نزلوا بدرا على غير ماء ....واختلف المتكلّمون في كون الله تعالى امر رسوله بالاستشارة مع انه ايده ووفقه ، وفي استمالة لقلوبهم ، وتطييبا لنفوسهم ، الثاني انه امر بمشاورتهم في الحرب ليستقر له الراي الصحيح ليعمل عليه ، الثالث انه امر بمشاورتهم لقتدي به الناس ، وهذا عندي احسن الوجوده واصلحها (١٠٦).

و منه « ما جرى بينه وبين جمال الدين علي بن محمد الدستجرداني ، رحمه الله كلام في معنى هذا ابن الدرنوس ، فصوبت انا راي المستعصم في الاحسان اليه وقلت: انه خدمه واثبت عليه حقا وقد كافاه فلاعيب في هذا ، وقال جمال الدين رحمه الله ، ما معناه : ان تسليط مثل ذلك الاحمق على اعراض الناس واموالهم وادخاله في المملكة حتى كاد ان يولي الوزراء ويعزلهم قبيح من المستعصم ودليل على جهله ...وكان نظر جمال الدين في هذا المعنى ادق من نظري ، والحق في جانبه رحمه الله» . وكذلك يذكر قصة عضد الدولة فناخسرو بن بويه بشغفه بامرأة من جواريه وانشغاله بها عن مصالح دولته وبعد ذلك قتلها ليتفرغ لمصالح مملكته . فيقول المؤالف :» وانا استدل بهذا الفعل على ضعف نفس عضد الدولة لا على قوتها» .

وكذلك قال الصاحب علاء الدين « ومن جملة الاشياء وضعهم البريد بكلّ مكان طلبا لحفظ الاموال وسرعة وصول الاخبار ومتجددات الاحوال وما ارى للبريد فائدة سوى سرعى وصول الاخبار ، فما حفظ الاموال فاي تعلق له بذلك»(١٠٧).

لدقة والضبط في توثيق الأحداث:

على الرغم من اهتمام ابن الطقطقي بضبط وتوثيق الأحداث التاريخية لكتابه الا انه عتمد طريقة واحدة في توثيق تاريخ لحدث بالسنة فقط وهو ما غلب على توثيق الأحداث التاريخية في« الفخري في الاداب السلطانية» كلّه يتكرر في بعظم صفحات الكتاب ويمثل الطابع العام له ، نحو قوله: « وكان قتل الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء من سنة حدى وستين»(١٠٨) وقوله: « مقتل عبد الله بن الزبير وذلك سنة ثلاث وسبعين ...»(١٠٩)، وكذلك قوله :» وت عبد الملك سنة ستة وثمانين»(١١٠)، وكذلك في توثيق احتلال المغول لبغداد وانهاء الخلافة العباسية « بدخول لمغول الى بغداد واحتلالها واستشهاد الخليفة في السنة الاولى سنة ستة وخمسون وستمائة — انقضت دولة بني العباس وزرائهم...»(١١١)، فضلا عما تقدم اعتمد ابن الطقطقي التاريخ الهجري في توثيق الأحداث .

لموارد:

عتمد ابن الطقطقي في بناء كتابه على موارد كثيرة ومتنوعة حرص على انتقائها وأختيارها بدقة وعناية فائقتين. وان كتاب (الفخري في الاداب السلطانية) كما أتضح لنا من دراستنا له يمتاز بالطابع الموسوعي وان مما زاد في أهميته وقيمته العلمية ان مؤلفه لم يكن حاطب ليل يعتمد على مصادر غير موثوقة وليست ذات قيمة فقد وضع نصب عينيه ان يستقي ما يكتبه من مادة تتعلق بالأدب أو التأريخ والسير أو والكنى والألقاب من أفضل المصادر وأوفاها

كما سيتضح لاحقاً وقد ساعده على ذلك انصرافه التام إلى العلم وذكاؤه وقوة حافظته فضلاً عن إطلاعه على النفس الكتب وأجودها في أعظم خزائن الكتب انذاك وأتصاله مباشرة بالعلماء والفقهاء والمحدثين وغيرهم .فضلاً عن أعتماده على جملة من الأسس في تعامله مع الموارد المتنوعة التي يمكن أجمالها بالآتي:«فأتكلّم على دولة دولة بمجموع ما حصل في ذهني من الهيئة الاجتماعية التي أفادتنيها مطالعة السير والتواريخ ، فأذكر كيف كان ابتداؤها وانتهاؤها وطرفا ممتعا من محاسن ملوكها وأخبار سلاطينها .فان شذ شيء من أحوالها عن ذهني ، واحتجت الى اثباته من حكاية ظريفة او بيت شعر نادر او اية او حديث نبوي أخذته من مظانه»(١١٢).

طرق الاقتباس

١. الإشارة إلى المصدر:

حرص ابن الطقطقي على الإشارة إلى المصادر التي أقتبس منها المعلومات والعناية بها بأشكال وصيغ مختلفة من غير الالتزام بمنهج واحد في ذلك، ففي بعض التراجم نلاحظه يشير إلى اسم المؤلف والمصدر كاملاً ، كما في قوله «... قال الصاحب علاء الدين في جهان كشاي : ان حلقة جنكيز خان كان امدها مسير ثلاث شهور...»(١١٣)، ومن مميزات هذه الطريقة تسهيل متابعة الباحث أو القارئ موضوعه وتجنبه مشقة البحث عن أماكن النصوص المدونة، نحو قوله «... قال ابن الاثير صاحب التاريخ ...»(١١٤) وفي تراجم أخرى يشير إلى اسم المؤلف دون كتابه وهي الاغلب كقوله « قال ابن الاثير المؤرخ...»(١١٥)، «... قال الصولي ...»(١١٦)، «... قال العسجدي...» (١١٧)، «... وقال الصاحب علاء الدين...(١١٨)» «... ما رواه العمراني المؤرخ قال : حدث فلان قال...» (١١٩) «... قال ابن الاثير المؤرخ الجزري...»(١٢٠)، ... قال الجاحظ...(١٢١).وتارة يذكر المصدر دون اسم المؤالف كما في « كلّيلة ودمنة»(١٢٢).

ونحو ذلك مما يجعل مهمة إرجاع النصوص إلى أصولها امراً ليس سهلا ولاسيما إذا كان من أشار إليهم أو ذكر لهم أكثر من مصنف أو مؤلف.

ومما تقدم يتضح لنا ان ابن الطقطقي قد ثبت إشارته إلى المصادر التي أقتبس منها معلوماته بصيغ مختلفة وجميعها لا تخلو من افتراضه ان مؤلفي المصادر التي نقل منها مشهورون عند العلماء وطلبة العلم.

الموارد المعاصرة:

أعتمد ابن الطقطقي فضلاً عن المؤلفات السابقة على موارد معاصرة، وموارد قريبة من عصره أخذها عن معاصريه الذين شكلّوا جانباً مهماً من مصادر كتابه وكقوله: «.. وقال الصاحب علاء الدين ..»(١٢٣)، وقوله « ...حدثني الملك أمام الدين يحيى بن الافتخار رضي الله عنه....» (١٢٤)، وقوله « حدثني فلك الدين بن محمد بن ايدمر قال...(١٢٥)، وقوله «... حدثني به رجل من اهل الاداب ببغداد قال حدثني محمد بن صاخ البازياري قال ...(١٢٦)، وقوله «... حدثني الامير فخر الدين بغدي بن قشتمر قال ...»(١٢٧)، «وقيل : ان صاحب الموصل واظنه بدر الدين قال لمجد الدين ابن الاثير الجزري...»(١٢٨) وينقل مادته في بعض الاحيان من رفاقه المعاصرين له دون ان يحدد أسماءهم كان يقول «... قال حدثني صديق لي قال...»(١٢٩)

دون مصادر:

ذكر ابن الطقطقي نصوصاً سواء ما يتعلق بالحوادث والتراجم وغيرها، لم يذكر مصادرها التي أستقى منها، مستخدماً في ذلك عبارات وألفاظاً معظمها عائمة لاتجدي نفعاً في معرفة المصدر، كألفاظ السماع والأقوال:

أستعمل ابن الطقطقي لفظ»»قالوا» و» قيل»(١٣٠).

لقد اقتبس ابن الطقطقي الكثير من النصوص والحكم واقوال خلفاء وملوك وحكام تارة يذكر اسم القائل دون ذكر المصدر مثل قوله «...وقال علي(عليه السلام). الجود حارس الاعراض.. .»(١٣١)و»...روي عن عمر بن الخطاب...» (١٣٢) وكقوله «...قال ابرويز ...»(١٣٣) ،وقوله « قال انشروان ...»(١٣٤)، وقوله «... كان اردشير الملك

يقول لمن شاء من اشراف رعيته واوضاعهم.. .»(١٣٥)،و«... قال الاسكندر انتفعت باعدائي اكثر مما انتفعت باصدقائي...»(١٣٦).

وقوله « ...قال عبد الرحمن بن عوف ...»(١٣٧) ، «...قال الاحنف ابن قيس ...»(١٣٨)، وقوله «...حدث بختيشوع الطبيب قال ...»(١٣٩)، وتارة اخرى تكون مصادرة عائمة دون ذكر للمصدر او المؤلف ولا حتى اسم القائل ، مثل قوله: « قال بعض حكماء الترك»(١٤٠) « قول حكيم الهند وقالت الفرس»(١٤١)، و«فقال له ذلك الحكيم»(١٤٢). قال بعض الحكماء»(١٤٣) .

المؤاخذات على الكتاب

اخذ على المؤلف مؤاخذة واحدة وهي انه غالى في الثناء على المغول ودولتهم بما أبعده عن انصاف دول الاسلام الأخرى، كما انه كان يسمي غزو التتار لبغداد وهدمهم للخلافة الإسلامية فتحاً. كقوله : «ولما فتح السلطان هولاكو بغداد، وقتل الخليفة، محا أثر بني العباس كلّ المحو، وغيّر جميع قواعدهم «وما قويت دولة من الدول على ازالة مملكتهم ومحو اثارهم سوى هذه الدولة القاهرة نشر الله احساسهم واعلى شانهم(١٤٤)» وقد تكرر ذلك منه. ومدحه قادتهم ويفضلهم على خلفاء المسلمين في البذل والجود. كقوله «عند الحديث عن الخصال الحميدة الواجب توفرها في الملوك والسلاطين وعند ذكر احد الملوك او الخلفاء المسلمين بخصلة حميدة فانه يسارع الى موازنتها بالسلاطين المغول من ذلك ذكر كرم المستنصر العباسي بقوله:« ومن الاتفاقات الحسنة وجوده في عصر المستنصر بالله ، وكان المستنصر اكرم من الريح ، ولكن اين يقع جوده من جود القان ؟ ومن اين للمستنصر مال يفي بعطايا القان»(١٤٥).

الهوامش:

(١) – القلقشندي ، احمد بن علي بن ابي اليمن القاهري الشافعي ، (ت ٨٢١هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة، ١٩٢٢م، ج ٤/ص٣١٣ .

(٢) –المصدر نفسه ٤/ ٢١٠.

(٣) – أبي الفرج الملطي ،تاريخ الدول السرياني ، ترجمة : اسحاق ارملة السرياني ، مجلة المشرق العدد: ١، سنة ١ يناير ١٩٥٣ ، من ص ٣٩٨–٣٩٩.

(٤) د. محمد مفيد ال ياسين ، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، مكتبة الجامعة ، ط١، الاردن ، ٢٠١٠م، ص ٤–٥.

(٥) محمد حسين الحسيني الجلالي ، فهرس التراث ، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ ، ايران ، قم ، ج ١ – ص ٦١٥ – ٦١٨.

(٦) ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني ،(ت ٧٢٣هـ) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق: مهدي النجم ن دار الكتب العلمية ،بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص ٣٤٦ و ٣٧٦ .

(٧) المصدر نفسه ص ٣٦٥ –٣٦٦.

(٨) راجع في ذلك مقالة الدكتور مصطفى جواد – الادب العراقي في العصر المغولي ، مجلة المجمع العلمي ج١ م٣ سنة ١٩٥٤ من ٣٢٢و ٣٢٣.

(٩) سورة المائدة، الآية ٤٨ .

(١٠) ابن منظور: لسان العرب،مجلد٦، مادة»فتح» ،دار الجيل،بيروت،لبنان،د.ط ،١٩٨٨م، ص ٧٢٧.

(١١) ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط،دار العودة،تركية،مصر،ط٢، ١٩٧٢، ص.٩٥٧

(١٢) يوسف الخياط: معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي،انجليزي،فرنسي،لاتيني،دار لسان العرب،بيروت،د.ط ،د.ت، ص٦٩٠.

(١٣) مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب: انجليزي،فرنسي،عربي، مكتبة لبنان،بيروت،د.ط ،١٩٨٤، ص٥٦٩.

(١٤) مجمع اللغة العربية ، معجم الوجيز: ،القاهرة،١٩٨٩، ص٦٣٦.

(١٥) ثامر فاضل:اللغة الثانية(في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)،المركز الثقافي العربي،بيروت،المغرب،ط١، ١٩٩٤، ص٢١٨.

(١٦) د . صالب عبد الحميد ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين في علم التاريخ نساة وتدوينا ونقدا وفلسلفة ومناهج كبار مؤرخي الاسلام ، ص١٣٧.

(١٧) – السيد عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والاثار الإسلامية والمغرب الكبير، ج٢، الاسكندرية ١٩٦٦م ، ص٨٢.

(١٨) السيد عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي ، مرجع سابق، ص٨٢.

(١٩) عبد العليم عبدالرحمن خضر: المسلمون وكتابة التاريخ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – سلسلة المنهجية الإسلامية (٦) ، ١٤٠١هـ١٩٨١م ،ص٨٤
(٢٠) عبد العليم خضر، مرجع سابق، ص٨٤
(٢١) المرجع نفسه.
(٢٢) السيد عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي، مرجع سابق، ص٨٥
(٢٣) فرانز روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، بغداد،١٩٦٣م ، ص ١٢١.
(٢٤) عبد العليم عبدالرحمن خضر: المسلمون وكتابة التاريخ، ص٢٠٨ – ٢٠٩.
(٢٥) د ، صائب عبد الحميد ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ص١٣٧
(٢٦) صائب عبد الحميد ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ص١٣٧.
(٢٧) عبد العليم عبد الرحمن خضر: المسلمون وكتابة التاريخ، ص٧٤.
(٢٨) صائب عبد الحميد ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، ص١٣٧.
(٢٩) شاكر مصطفى ، التاريخ العربي ومؤرخون ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ٢٠١٥، :ج١/ ٣٥٣.
(٣٠) راجع: ابن إياس. بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق الدكتور محمد مصطفى، ج ٤، القاهرة: ١٩٦٠، ص ٣٥٩.
(٣١) السيد عبد العزيز سالم. مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية، ص٧٧.
(٣٢) انظر: المرجع نفسه،– السيد عبد العزيز سالم. مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية، ص٧٧. ص٧٩.
(٣٣) عبد الحميد السيد، التاريخ في التعليم الثانوي، أهدافه، مناهجه، تدريسه ، (القاهرة)، ص ٤.
(٣٤) السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ،(ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى ،تحقيق: د.محمود محمد الطناحي ود.عبد الفتاح محمد الحلو ،ط٢،(هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤١٣هـ) ، ج ٨ – ص ٦١ – ٦٢ ،، إسماعيل باشا البغدادي ، (ت ١٣٣٩هـ) ، هدية العارفين ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول سنة ١٩٥١ ، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ج ٢ – ص ١١٤.
(٣٥) بن الجب الساعي . تاج الدين علي بن الجب ابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤هـ) ، الدر الثمين في اسماء المصنفين ،تحقيق وتعليق: احمد شوقي بنين – محمد سعيد حنشي ، الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م الدر الثمين ، ص١٤٥.
(٣٦) محمد مفيد آل ياسين ، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع هجري ، الاردن ، مكتبة الجامعة ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٠م ، ص ٢٢٤.
(٣٧) ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ،. –معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق :الدكتور إحسان عباس. دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى:١٩٩٣ م. – ج ١٩ – ص ٤٩ – ٥٢ ، خير الدين الزركلي ،الأعلام ، الطبعة الخامسة، أيار – مايو ١٩٨٠، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ج ٧ – ص ٨٦.
(٣٨) الدر الثمين:١٤٥.
(٣٩) الدر الثمين:١٤٥ ، حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله الرومي (ت ١٠٦٧هـ) ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى، بغداد،١٩٥١ م:١/ ٢٨٨.
(٤٠) ينظر ، بحثنا ابن النجار البغدادي ومنهجه في كتابه ذيل تاريخ بغداد ..
(٤١) محمد مفيد آل ياسين ، الحياة الفكرية في العراق ، ص ٢٢٦.
(٤٢) (٤ / ٢١٢)
(٤٣) (٥ / ٢٢٦)
(٤٤) (٥ / ٤١)
(٤٥) (٥ / ١٠)
(٤٦) (٢ / ٥٢٢)
(٤٧) ينظر ترجمته في كلّ من: الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ) ، ، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، صحح عن النسخة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية ، السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ج ٤ – ص ١٤٦٩ ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمر ،الطبعة الأولى،١٤٠٧ – ١٩٨٧م ، لبنان، بيروت – دار الكتاب العربي، ج ٥٠ – ص ١٦١ – ١٦٣ ، الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،١٤٢٠ – ٢٠٠٠م، بيروت – دار إحياء التراث،ج ٢٠ – ص ١٥٩ – ١٦٠، ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري الطبعة الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ١٣ – ٢٨٦ ، ابن قاضي شهبة ، تقي الدين ابي بكر احمد (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٧م) ،. ، طبقات الشافعية، ، تحقيق: عبد العليم

خان، حيدرآباد،١٩٧٨ م. ص ١٤٠ ، حاجي خليفة ، ،–كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ، ١ – ١٤ ، ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، : ٥ – ٣٤٣ ، الشيخ عباس القمي ، (ت ١٣٣٣هـ) ، الكنى والألقاب ،مكتبة الصدر – طهران، تقديم محمد هادي الأميني، ج ١ – ص ٣٠٥ – ٣٠٦ ، ، إسماعيل باشا البغدادي ،هدية العارفين ،ص – ج ١ – ص ٧١٢ – ٧١٣ ١ سركيس ، يوسف اليان سركيس ،(ت ١٣٥١هـ)، معجم المطبوعات العربية ، بمصر – قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم المقدسة، وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر أسماء مؤلفيها ولمحة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية،– ج ١ – ص ١١٥ – ١١٦، السيد محسن الأمين ،(ت ١٣٧١هـ) ، أعيان الشيعة ، تحقيق وتخريج : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان، ٨ – ١٧٦ ، القرشي ، محمد بن محمد بن نصر الله، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، ط ١، د. ت، ١ – ٣٥٤ برقم ٩٧٩ ، طبقات المفسرين للداودي ،ج١ /ص ٤٠٠ ، عمر كحالة ، عمر رضا محمد راغب عبد الغني كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)– معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت – لبنان و دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان ، ج ٧ – ص ٤١ – ٤٢ ، خير الدين الزركلي ، الأعلام ، الطبعة الخامسة، أيار – مايو ١٩٨٠، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان،– ج ٤ – ص ٢٦٥.

(٤٨) الساعي: عداء يعدو في مصالح غيره من الناس كالتجار والولاة والسلاطين .

(٤٩) الخازن اصطلاح أطلق على جماعة منهم من كان خازن كتب ومنهم من كان خازن أموال. – السمعاني ، أبي سعد عبد الكريم. وضع حواشيه محمد عبد القادر عطا ، الانساب ، دار الكتب العلمية، بيروت. ط ١٤١٩،١ هـ–١٩٩٨ م.:٢– ٣٥٥. وخازن الكتب هو الذي يقوم بحفظها، وترميم شعثها، وحبكها عند احتياجها للحبك، والضنة بها على من ليس من أهلها، وبذلها للمحتاج إليها، وليس له ان يعيرها إلا برهن. بن رافع السلامي ، محمد ، تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار، صححه وعلق على حواشيه: عباس العزاوي، مطبعة الأهالي، بغداد.١٣٥٧ هـ–١٩٣٨ م:٢/ ٣٠٣.

(٥٠) خير الدين الزركلي ، الأعلام – ج ٤ – ص ٢٦٥.

(٥١) ينظر: الذهبي ، تاريخ الإسلام – ج ٥٠ – ص ١٦١ – ١٦٣ ، الصفدي ، الوافي بالوفيات – ج ٢٠ – ص ١٥٩ – ١٦٠ ، ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ص ١٤٠ ، العيني ، بدر الدين محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ،،حققه ووضع حواشيه : دكتور محمد محمد أمين، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م، مطبعة دار الكتب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز التحقيق التراث. ج ٢ / ص ١٥٢ ، إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين – ج ١ – ص ٧١٢ – ٧١٣ ، خير الدين الزركلي ، الأعلام – ج ٤ – ص ٢٦٥ ، عمر كحالة ، معجم المؤلفين – ج ٧ – ص ٤١ – ٤٢ .

(٥٢) الدر الثمين:١٤٦.

(٥٣) ينظر بحثنا ، سيرة ابن الساعي البغدادي ومنهجه في كتابه الدر الثمين في اسماء المصنفين.

(٥٤) ترجمته في: الذهبي ، تذكرة الحفاظ:١٤٩٣ ، ومقدمة كتابه: تلخيص مجمع الآداب، تحققه الدكتور مصطفى جواد، و الكتبي ، علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد ، فوات الوفيات ، طبعة الأولى ، ٢٠٠٠م ، بيروت – دار الكتب العلمية، – ج ١ – ص ٦٥٨ – ٦٥٩ ، ابن كثير، البداية والنهاية – ج ١٤ – ص ١٢٢.

(٥٥) شيبي، محمد رضا ، مؤرخ العراق ابن الفوطي مطبوعة التفيض ، بغداد ، تاريخ النشر: ١٣٧٠, ١٩٥٠–ص٣٦ ،

(٥٦) ينظر ترجمته في: الشيخ عباس القمي، (ت ١٣٥٩)، القمي، الكنى والألقاب ، مكتبة الصدر – طهران، تقديم محمد هادي الأميني، ج١ / ٣٣١ ، خير الدين الزركلي، الأعلام – ج ٦ / ص ٢٨٣ – ٢٨٤ وج ٧/ ١٧٤ ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، (ت ١٣٧٣) ، أصل الشيعة وأصولها ، الطبعة ،الأولى،١٤١٥،مؤسسة الأمام علي (ع) ، ص ٣٧٥. ، عمر كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ١١ / ص ٥١ (خ) ، لطفي عبد البديع : فهرس المخطوطات المصورة ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ،سنة النشر: ١٩٥٦ ، ٢ : ١٩ ، عباس العزاوي ، (ت ١٩٧١م) ، التعريف بالمؤرخين ، شركة التجارة والطباعة، بغداد : ١٩٥٧، ١ : ١٣١ – ١٣٧ ، مركز المصطفى (ص)، نصوص في نوابغ الشيعة وشخصيات بارزة منهم في العصور المختلفة هيوار Huart دائرة المعارف الاسلامية يصدرها باللغة العربية ،احمد الشنتناوي واخرون ،، ١ : ٢١٧ .

(٥٧) ترجمته في الشيخ عباس ، القمي، الكنى والألقاب،ج / ٣٣١ ، خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ / ص ٢٨٣ – ٢٨٤ و ج ٧ / ١٧٤ ، عمر كحالة ، معجم المؤلفين ،ج ١١ / ٥١ ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، أصل الشيعة وأصولها ، ص ٣٧٥، آقا بزرگ الطهراني ، الذريعة ، ج ١٦ / ص ٧.

(٥٨) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن محمد بن طباطبا العلوي (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية تحقيق: عبد القادر محمد مايو الناشر: دار القلم العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .

(٥٩) خير الدين الزركلي ، الأعلام ، ج ٦ / ص ٢٨٣ – ٢٨٤.

(٦٠) قتلته العراقلة بظاهر بغداد غيلة . وكان متوليا أعمال الحلة والكوفة ، مليح الشكل ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٥٠ / ص ١٠١.

(٦١) ابن عنبة ، أحمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨ هـ) ، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ،تصحيح : محمد حسن آل الطالقاني، الطبعة الثانية، ١٣٨٠– ١٩٦١ م، المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف، ص ١٨٠ – ١٨٤، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٥٠

/ ص ١٠١.
(٦٢) محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي (ت ٧٠٩هـ) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق: عبد القادر محمد مايو : دار القلم العربي، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م ، عدد الصفحات: ٣٢٣.
(٦٣) نبيلة عبد المنعم داوود ، نشأة الشيعة الأمامية – الطبعة الاولى ، دار المؤرخ العربي ،بيروت ، لبنان ،١٩٩٤– ص ١٧ – ١٨.
(٦٤) نظر ابن الطقطقي ، الفخري ص ٥–٦. –و ص ١٨–وص ٢٤–و ص ٢٥ و ص ٣٤–وص٦٢ وص ٧٧
(٦٥) انظر الفخري ص ٦و ص ٢٧ وص ٣٤ و ص ٦٤ و ص ٦٦.
(٦٦) وهاهنا موضع حكاية ص ١٢٨ –واهنا موضع حكاية ص ١٤٢–وهاهنا موضع حكاية ٨٠
(٦٧) ابن الطقطقي الفخري ، ص ١٥.
(٦٨) –المصدر نفسه ص ١٤.
(٦٩) –١ : ٢١٧.
(٧٠) ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص ١٣.
(٧١) المصدر نفسه ، ص ٤–٥.
(٧٢) المصدر نفسه ، ص ٥.
(٧٣) المصدر نفسه ، ص ٦–٨.
(٧٤) ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص ١٤.
(٧٥) المصدر نفسه ، ص ٩. و ص ١٠ وص ٤٨.
(٧٦) السيد عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي ، ص٨٠.
(٧٧) ابن الطقطقي ، الفخري في الاداب السلطانية ، ص١١٣ .
(٧٨) المصدر نفسه ، ص ١٣ .
(٧٩) المصدر نفسه ، ص١٨.
(٨٠) سورة النساء: الاية ٥٩.
(٨١) ابن الطقطقي ، الفخري ص ٢٤.
(٨٢) سورة الاسراء ، الاية (٣٤).
(٨٣) سورة آل عمران:الاية ١٥٩.
(٨٤) انظر ابن الطقطقي ، الفخري، ص ٢٤ ص ٥–٦. و ص ١٨و ص ٣٤–وص ٦٢ وص ٧٧.
(٨٥) سورة الضحى، الاية :١١.
(٨٦) ابو نعيم ، احمد بن عبد الله الاصبهاني ، (ت ٤٣٠هـ) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار ام القرى ، القاهرة ، ج١/ص ١٥٨.
(٨٧) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٣٧ ((خيرُ أمّتي أحدّاؤها الذين إذا غضبوا رجعوا)) الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٥٧٩٣)
(٨٨) (الدين النصيحة ، قلنا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم) رواه البخاري ومسلم .
(٨٩) –ابن الطقطقي ، الفخري ،ص ١٨، و ص ٣٤ و ص ٦٤ و ص ٦٦ .
(٩٠) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٩.
(٩١) المصدر نفسه ، ص ٩.
(٩٢) المصدر نفسه ، ص ١٠.
(٩٣) المصدر نفسه ، ص ٤٦.
(٩٤) المصدر نفسه ، ص ٤٦.
(٩٥) المصدر نفسه ، ص ٤٧.
(٩٦) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٦٣
(٩٧) المصدر نفسه ، ص ١٩.
(٩٨) المصدر نفسه ، ص ١٣١.
(٩٩) المصدر نفسه ، ص ١٣٠.
(١٠٠) المصدر نفسه ، ص ١٦٥ –١٦٧.
(١٠١) المصدر نفسه ، ص ١٦٧.
(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ٢٥٢.

(١٠٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣٠.
(١٠٤) المصدر نفسه ، ص ٣٠.
(١٠٥) المصدر نفسه ، ص٣٠.
(١٠٦) ابن الطقطقي ، الفخري ، ص ٤١.
(١٠٧) المصدر نفسه ، ص ٥٢.
(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ٢٦.
(١٠٩) المصدر نفسه ، ص ١٠٦.
(١١٠) المصدر نفسه ، ص١١٤.
(١١١) المصدر نفسه ، ص ١٢٣.
(١١٢) المصدر نفسه ، ص ١٢٦.
(١١٣) المصدر نفسه ، ص ٣٣٩.
(١١٤) الفخري ص ١٤.
(١١٥) ابن الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية، ص ٥٤.
(١١٦) المصدر نفسه، ص ٦٩.
(١١٧) المصدر نفسه، ص ٢٦٤ .
(١١٨) المصدر نفسه، ص ٢٦٥ وص٢٦٧.
(١١٩) المصدر نفسه،ص ٤٩.
(١٢٠) المصدر نفسه،ص ١٠٦ .
(١٢١) المصدر نفسه، : ص ٢١٠.
(١٢٢) المصدر نفسه، ص ٢١٢.
(١٢٣) ص ٦
(١٢٤) ص ٢٦
(١٢٥) ص ١٠٦.
(١٢٦) ابن الطقطقي ص ٣١
(١٢٧) ص ٨٠.
(١٢٨) ابن الطقطقي ، ص ٥٤.
(١٢٩) ص٥٥.
(١٣٠) ص ٦٢.
(١٣١) ابن الطقطقي ، ص ٦٢.
(١٣٢) ص ٤٧ قالوا: ص ٥٢
(١٣٣) ص ٢٣
(١٣٤) ص ٥٥
(١٣٥) ص ٥٧
(١٣٦) ص ٥٩ قال الشروان ص ٦٦
(١٣٧) ص ٢٤
(١٣٨) ص ٥٢ قال الاسكندر ص ٥٢
(١٣٩) ص ٦٥ ٦٧
(١٤٠) ص ٦٧ قال الاحنف بن قيس ٥٧.
(١٤١) ص ٢٠٨.
(١٤٢) ص .٥٧
(١٤٣) ص٤٩.
(١٤٤) ص٤٩.
(١٤٥) ص ٦٦ ص ٦٨ ص ٥٣.

المصادر والمراجع:

١–القران الكريم .
٢–ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط،دار العودة،تركية،مصر،ط٢، ١٩٧٢ .
٣–احمد الشنتاوي واخرون دائرة المعارف الاسلامية يصدرها باللغة العربية ، ،دائرة المعارف .
٤–إسماعيل باشا البغدادي ، (ت ١٣٣٩هـ) ، هدية العارفين ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول سنة ١٩٥١ ، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
٥–بن انجب الساعي . تاج الدين علي بن انجب ابن الساعي البغدادي (ت ٦٧٤هـ) ، الدر الثمين في اسماء المصنفين ،تحقيق وتعليق: أحمد شوقي بنين – محمد سعيد حنشي ، الناشر: دار الغرب الاسلامي، تونس ،الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩م .
٦–ابن إياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق الدكتور محمد مصطفى، ج ٤، القاهرة: ١٩٦٠ .
٧–ثامر فاضل،(في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث)،المركز الثقافي العربي،بيروت،المغرب،ط١، ١٩٩٤ .
٨–حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله الرومي (ت ١٠٦٧هـ) ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥١ م.
٩–خير الدين الزركلي ، الأعلام ، الطبعة الخامسة، أيار – مايو ١٩٨٠، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان.
١٠– الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ) ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمر ،الطبعة الأولى،١٤٠٧ – ١٩٨٧م ، لبنان، بيروت – دار الكتاب العربي.
١١–الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، (ت ٧٤٨هـ) ، تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، صحح عن النسخة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية ، السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية.
١٢–بن رافع السلامي ، محمد ، تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار، صححه وعلق على حواشيه: عباس العزاوي، مطبعة الأهالي، بغداد،١٣٥٧ هـ–١٩٣٨ م.
١٣– السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين ،(ت ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى ،تحقيق: د.محمود محمد الطناحي ود.عبد الفتاح محمد الحلو ،ط٢،(هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤١٣هـ) .
١٤–سركيس ، يوسف اليان سركيس ،(ت ١٣٥١هـ)، معجم المطبوعات العربية ، بمصر – قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم المقدسة، وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والعربية مع ذكر أسماء مؤلفيها وملمة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة إلى نهاية السنة الهجرية ١٣٣٩ الموافقة لسنة ١٩١٩ ميلادية.
١٥–السمعاني ، أبي سعد عبد الكريم، وضع حواشيه محمد عبد القادر عطا ، الانساب ، دار الكتب العلمية، بيروت. ط ١٤١٩،١ هـ–١٩٩٨ م.
١٦–شاكر مصطفى ، التاريخ العربي ومؤرخوه ، دار العلم للملايين ،بيروت ، ٢٠١٥،
١٧–شبيبي، محمد رضا ، مؤرخ العراق ابن الفوطي ،مطبوعة التفيض ، بغداد ، تاريخ النشر: ١٣٧٠، ١٩٥٠ ،
١٨–صائب عبد الحميد ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين في علم التاريخ نشاة وتدوينا ونقدا وفلسفة ومناهج كبار مؤرخي الاسلام .
١٩–الصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ، تحقيق: ، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ١٤٢٠ – ٢٠٠٠م، بيروت – دار إحياء التراث.
٢٠–ابن الطقطقي، محمد بن علي بن محمد بن طباطبا العلوي (ت ٧٠٩هـ) ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الإسلامية تحقيق: عبد القادر محمد مايو الناشر: دار القلم العربي، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م .
٢١–عباس العزاوي ، (ت ١٩٧١م) ، التعريف بالمؤرخين ، شركة التجارة والطباعة، بغداد : ١٩٥٧ .
٢٢–عباس القمي ، (ت ١٣٣٣هـ) ، الكنى والألقاب ،مكتبة الصدر – طهران، تقديم محمد هادي الأميني.
٢٣– عبد الحميد السيد، التاريخ في التعليم الثانوي، أهدافه، مناهجه، تدريسه ، (القاهرة).
٢٤–عبد العليم عبدالرحمن خضر: المسلمون وكتابة التاريخ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي – سلسلة المنهجية الإسلامية (٦) ، ١٤٠١هـ١٩٨١م.
٢٥–عبد العزيز سالم، مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والاثار الإسلامية والمغرب الكبير، ج٢، الاسكندرية ١٩٦٦م .
٢٦ – عبد القادر طليمات. المورخ ابن الاثير، ص٣، نقلا عن: عبد العليم خضر، مرجع سابق.
٢٧–عمر كحالة ، عمر رضا محمد راغب عبد الغني كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)– معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت – لبنان و دار إحياء

التراث العربي – بيروت – لبنان .
٢٨–ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٩– ابن عنبة ، أحمد بن علي الحسيني (ت٨٢٨ هـ) ، عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب ،تصحيح : محمد حسن آل الطالقاني، الطبعة الثانية، ١٣٨٠– ١٩٦١ م، المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف.
٣٠–العيني ، بدر الدين محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ ١٤٥١م) ، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ،،حققه ووضع حواشيه : دكتور محمد محمد أمين، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م، مطبعة دار الكتب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز التحقيق التراث.
٣١– ابن الفوطي، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني ،(ت ٧٢٣هـ) ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق: مهدي النجم ن دار الكتب العلمية ،بيروت ، ٢٠٠٣م.
٣٢–ابن الفوطي ، كمال الدين ابي الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني ،(ت ٧٢٣هـ) تلخيص مجمع الاداب، تحقيق: الدكتور مصطفى جواد، مطبوعات مديرية احياء التراث، دمشق ، ١٩٦٥م.
٣٣– فرانز روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، بغداد،١٩٦٣م .
٣٤– القلقشندي ، احمد بن علي بن ابي اليمن القاهري الشافعي ، (ت ٨٢١هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٢م.
٣٥–ابن قاضي شهبة ، تقي الدين ابي بكر احمد (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٧م) ، ، طبقات الشافعية، ، تحقيق: عبد العليم خان، حيدرآباد،١٩٧٨ م.
٣٦–القرشي ، محمد بن محمد بن نصر الله، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، ط ١، د. ت .
٣٧–الكتبي ، علي محمد بن يعوض الله وعادل أحمد عبد ، فوات الوفيات ، طبعة الأولى ، ٢٠٠٠م ، بيروت – دار الكتب العلمية.
٣٨–ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري الطبعة الأولى، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ م، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان .
٣٩–لطفي عبد البديع : فهرس المخطوطات المصورة ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ،سنة النشر: ١٩٥٦ .
٤٠–محسن الأمين ،(ت ١٣٧١هـ) ، أعيان الشيعة ، تحقيق وتخريج : حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان.
٤١– محمد حسين الحسيني الجلالي ، فهرس التراث ، الطبعة الأولى، سنة ١٤٢٢هـ ، ايران ، قم .
٤٢–محمد حسين كاشف الغطاء ، (ت ١٣٧٣) ، أصل الشيعة وأصولها ، الطبعة ،الأولى،١٤١٥ ،مؤسسة الأمام علي (ع) .
٤٣–مجمع اللغة العربية ، معجم الوجيز: ،القاهرة،١٩٨٩ .
٤٤– محمد مفيد ال ياسين ، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري ، مكتبة الجامعة ، ط١ ، الاردن ، ٢٠١٠م.
٤٥–مركز المصطفى (ص) ،تصوص في نوابغ الشيعة وشخصيات بارزة منهم في العصور المختلفة .
٤٦–مجدي وهبة: معجم مصطلحات الأدب: نجليزي،فرنسي،عربي، مكتبة لبنان،بيروت،د.ط ،١٩٨٤ .
٤٧–ابن منظور :لسان العرب،مجلد٦ ، مادة«نحح» ،دار الجيل،بيروت،لبنان،د.ط ،١٩٨٨م.
٤٨–نبيلة عبد المنعم داوود ، نشأة الشيعة الأمامية – الطبعة الاولى ، دار المؤرخ العربي ،بيروت ، لبنان ،١٩٩٤ .
٤٩–ابو نعيم ، احمد بن عبد الله الاصبهاني ، (ت ٤٣٠هـ) ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار ام القرى ، القاهرة.
٥٠–ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) ، –معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تحقيق :الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى:١٩٩٣ م.
٥١–يوسف الخياط: معجم المصطلحات العلمية والفنية، عربي،انجليزي،فرنسي،لاتيني،دار لسان العرب،بيروت،د.ط ،د.ت.
المقالات:
٥٢– أبي الفرج الملطي ،تاريخ الدول السرياني ، ترجمة : اسحاق ارملة السرياني ، مجلة المشرق العدد: ١، سنة ١ يناير ١٩٥٣ .
٥٣–مقالة الدكتور مصطفى جواد – الادب العراقي في العصر المغولي ، مجلة المجمع العلمي سنة ١٩٥٤
فهرس المؤلفين بالظاهرية (ط) ،

Website address
White Dome Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN3005_5830
Deposit number
In the House of Books and Documents (1127)
For the year 2023
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb